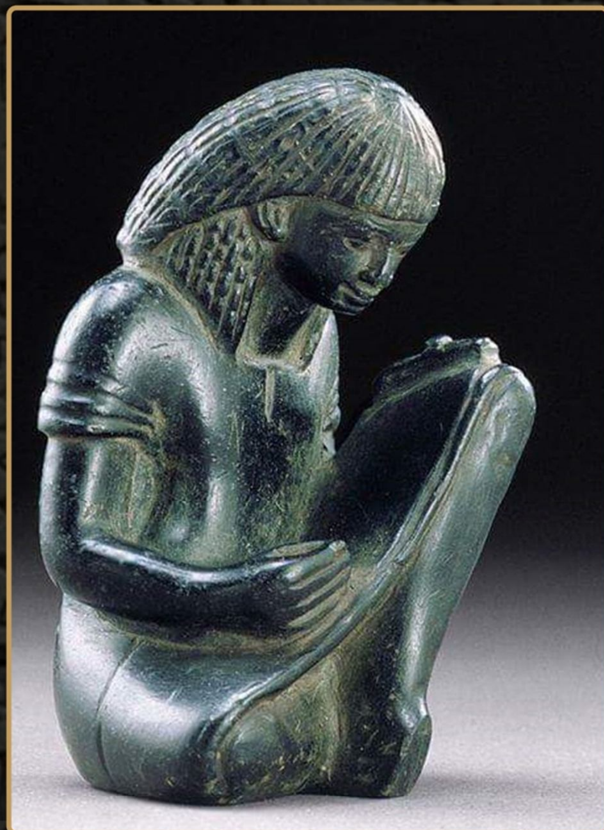


سبابيت

أدب الحكمة فى مصر القديمة

اعداد : صفاء محمد

اخراج فنى
حكيم المصري

أدب الحكمة فى مصر القديمة

"سبابيت"

(التعاليم التى ترشد الانسان للطريق القويم)

اعداد : صفاء محمد

اخراج فنى : حكيم المصري

فهرس

المصادر :-

(١) موسوعة مصر القديمة للدكتور سليم حسن (الجزء السابع عشر)

(٢) كتاب "الأدب فى مصر القديمة" (The Literature of Ancient Egypt) لعالم المصريات الأمريكى "ويليام كيلى سيمبسون" (William Kelly Simpson)

مقدمة

عرف أدب الحكمة فى مصر القديمة باسم "سبابيت" (Sebayt) , أى التعاليم التى ترشد الانسان للطريق القويم .

و كلمة "سبابيت" مشتقة من الجذر "سبا" (seba) الذى يحمل عدة دلالات منها "نجمة / بوابة / تعاليم / حكمة / مدرسة / تلميذ" .



كلمة "سبا" بالحروف الهيروغليفية

على الباحث فى أدب الحكمة المصرى أن يتوقف أمام هذا الاسم و يتأمله , لأنه يشير ضمنيا الى العلاقة الباطنية بين الحكمة و بين النجوم .

الحكمة هى التى تحول البشر الى أرواح مشرقة كنجوم السماء .

و كما ترشد نجوم السماء السائر فى ظلمة الليل , كذلك ترشد تعاليم الحكمة الروح التى تبحث عن المعرفة و التى تسعى للعودة الى موطنها فى العالم السماوى .

دونت معظم هذه التعاليم على أوراق بردى أو شقافات من الأوستراكا على هيئة نسخ تعليمية من أصول يعود معظمها لعصر الدولة القديمة .

من أشهر حكماء الدولة القديمة الأمير "حور دجد اف" ابن الملك خوفو , و الوزير "كاجمنى" و الحكيم "بتاح حتب" .

و من عصر الانتقال الأول حفظ قدماء المصريين التعاليم التى لقنت للملك "مرى كا رع" .

و من عصر الدولة الوسطى حفظوا وصايا الملك أمنمحات الأول لابنه الملك سنوسرت الأول .

أما عصر الدولة الحديثه , فأشهر تعاليم الحكمة التى تنتمى اليه هى تعاليم الحكيم "آنى" و الحكيم "أمنموبى" .

من أهم سمات أدب الحكمة المصرى أن تعاليمه دونت على هيئة نصائح من أب عركته الحياة أراد أن ينقل خبراته لابنه , و لكن المتأمل لهذه التعاليم يجد أنها ليست موجهة الى شخص بعينه , و انما الى كل جيل جديد يريد أن يتعلم من حكمة الأجداد .

و أول ما يسترعى انتباهنا عند دراسة أدب الحكمة فى مصر القديمة أن كل الحكماء الذين نسبت لهم تلك التعاليم هم شخصيات حقيقية و ليست أسطورية .

لم ينسب قدماء المصريين الحكمة الى شخصيات ليس لها وجود فى الواقع , و انما الى شخصيات كانت تعيش على أرض مصر فى فترات تاريخية مختلفة .

استطاع علماء الآثار تحديد الفترة الزمنية التى عاش فيها كل حكيم من حكماء مصر القديمة , و معرفة ألقابه و مهنته و أسماء بعض أفراد عائلته و فى كثير من الحالات أيضا مقبرته .

ان الحكمة فى نظر قدماء المصريين ليست مجرد كلمات تلقى الى الناس و انما هى نموذج يحيا بينهم و يقدم لهم مثلا أعلى يعيش على أرض الواقع و يمكن لأى شخص فى أى زمان أو مكان أن يتبعه .

قدم حكماء مصر القديمة المثل الأعلى من خلال أعمالهم و آثارهم التى تركوها , و ليس فقط من خلال الكلمات .

و قد ظلت معظم هذه التعاليم حية فى وجدان الأمة المصرية حتى العصر الحديث برغم الاحتلال الثقافى الذى تعرضت له مصر لأكثر من ألفى عام و الذى حاول بطرق شتى أن يقطع الصلة التى تربط هذه الأمة بجذورها العريقة .

فقد نجح أجدادنا فى اعادة صياغة جزء من هذه التعاليم القديمة فى صورة أمثال شعبية انتقلت شفهيا من جيل الى آخر , و تحدت الزمن الى أن وصلتنا و ما زلنا نحفظها و نرددها فى كثير من المواقف و المناسبات .

و فى الصفحات التالية , أقدم للقارئ سردا لأهم تعاليم الحكمة فى مصر القديمة مصحوبة بذكر ما يقابلها فى الأمثال الشعبية . و قد وضعت الأمثال الشعبية بين قوسين بهذا الشكل **<< ..... >>** لتمييزها عن باقى النصوص المنقولة من المصادر المصرية القديمة .

و أثناء قراءتنا لنصوص أدب الحكمة فى مصر القديمة ستصادفنا ثلاث كلمات قد تبدو غريبة بالنسبة للقارئ فى عصرنا الحديث . و قد رأيت أن أقدم تعريفا مختصرا لهذه المصطلحات الثلاثة حتى تصبح التعاليم أكثر وضوحا عند قراءتها . و هذه المصطلحات الثلاثة هى :-

ماعت :-

ماعت فى الفكر الدينى المصرى هى أحد ال "نترو" (التجليات الالهية) , و هى أيضا مبدأ كونى و مفهوم فلسفى يحمل العديد من الدلالات مثل "الحق / الحقيقة / الصدق / العدل / الاستقامة / الضمير / الأصول / النظام الكونى" .

لا يوجد كلمة واحدة فى لغاتنا الحديثة يمكنها أن تعبر عن كل هذه المفاهيم مجتمعة , و لذلك نجد أن ترجمة كلمة ماعت تختلف حسب سياق النص الذى وردت فيه .

الماعت هى النظام الالهى الذى يحكم الكون و الذى يضمن حمايته من السقوط فى هاوية الفوضى , و هى المعيار الذى يمكن للانسان من خلاله تمييز الأفعال التى تتناغم مع النظام الكونى من الأفعال التى تخرجه من ذلك النظام و تلقيه فى عالم الفوضى .

يقول الكاهن المصرى بيتوزيريس الذى عاش فى العصر البطلمى :-

** لن يصل الى الغرب الجميل (مملكة الموتى التى يحكمها أوزير) الا من جاء بقلب سليم و من أتت أفعاله متسقة مع الماعت **

حرص المصرى القديم أشد الحرص على أن يفعل الماعت (الخير) و أن يقول الماعت (الصدق) .

و كلما كانت أفعال الانسان و أقواله متناغمه مع الماعت (الضمير/النظام الكونى) , كلما كان قريبا من الالهى / المقدس , و بذلك يسمو الانسان فوق العالم المادى ليحيا فى الماعت , أى يحيا فى العالم الحقيقى/الالهى .

و الماعت هى الهواء الذى تتنفسه الأرواح فى العالم الآخر و هى خبزهم الذى يقتاتون به .



ماعت على هيئة امرأة بجناحين , تحمل فوق رأسها شعارها المميز و هو ريشة النعام .

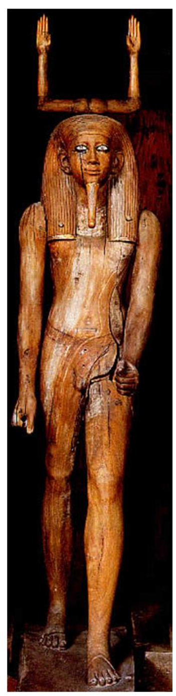
صور الفنان المصرى القديم ماعت فى هيئة امرأة بجناحين تحمل فوق رأسها ريشة نعام , و فى يوم الحساب يوزن قلب الانسان فى مقابل هذه الريشة , و هو الوزن الذى يحدد مدى طهارة قلب الانسان و خلوه من أى آثام أو ذنوب تثقله و تجعله غير جدير بالحياة الأبدية .

<u>ال "كا" :-</u>

اعتقد المصرى القديم أن الانسان ليس جسما ماديا فقط , و انما هناك أجساما طيفية (روحانية / ماورائية) أخرى تشكل كيانه , و من هذه الأجسام الجسم المعروف باسم "كا" .

لا يوجد فى لغاتنا الحديثة كلمة يمكنها أن تعبر عن معنى ال "كا" كما عرفها قدماء المصريين , و لكن يمكننا أن نقول أن ال "كا" هى أقرب ما يكون الى مفهوم النفس أو الأنا السفلية (الذات الدنيا) , لأن ال "كا" ترتبط بشكل خاص بالعالم السفلى الذى تنتمى اليه الغرائز , و هو أيضا العالم الذى نستمد منه الطاقة الحيوية التى تغذى أجسامنا المادية .

كما توصف أحيانا بأنها القرين لأن قدماء المصريين قاموا بتصويرها على هيئة نسخة طبق الأصل من الجسم المادى . تظهر هذه النسخة للوجود فى نفس اللحظة التى يولد فيها الجسم المادى .
و بعد موت الانسان , يبقى جسده المادى فى الأرض و يبدأ فى التحلل تدريجيا ليعود لعناصره الأولية التى تنتمى للأرض . أما ال "كا" فهى لا تموت بموت الجسد المادى و انما تنفصل عنه و تبقى حية لفترة أطول من الزمن , و تظل تنتقل بين العالم السفلى و عالم الأرض الى أن يتقرر مصير الروح و تعرف اذا كانت ستنتقل للعالم السماوى أم ستعود للتجسد مرة أخرى فى جسد جديد .



تمثال ال "كا" من الخشب للملك "ايب رع حور" يقف داخل مقصورة خشبية . يحمل الملك فوق رأسه علامة ال "كا" على هيئة ذراعين مرفوعين الى أعلى . و هو من عصر الأسرة ١٣ , دولة وسطى , و يعرض حاليا بالمتحف المصرى , بالقاهرة .

تظهر ال "كا" فى الفن المصرى على هيئة ذراعين مرفوعين نحو السماء , لتعبر عن الوجهة التى تقصدها الروح بعد انتهاء حياة الانسان الدنيا على الأرض .

ال "با" :-

ال "با" هى أيضا أحد مكونات الكيان الانسانى , و تترجم عادة الى روح .

ال "با" هى ذلك الجزء الخالد من كيان الانسان , و الذى ينتمى للعالم الالهى / السماوى , و لكنها لا تظل فى عالمها السماوى , و انما تتركه و ترتدى جسدا ماديا ثقيلا و تأتى للأرض لتختبر العالم المادى , و بعد انتهاء تجربتها تعود مرة أخرى الى موطنها الأصلى الذى أتت منه .

تظهر ال "با" فى الفن المصرى على هيئة طائر برأس آدمى يحمل ملامح الشخص المتوفى , و قد اختار الفنان المصرى أحد الطيور المهاجرة – و هو طائر اللقلق – كرمز للبا ليؤكد على أن ال "با" فى ارتحال دائم و سعى هدفه العودة مرة أخرى الى موطنها الأصلى فى السماء .



ال "با" على هيئة طائر برأس آدمى يحمل ملامح وجه المتوفى . تحوم ال "با" حول الجسد المادى الذى كانت تسكنه و تتأمله و هو راقد فى قبره . المشهد من بردية "آنى" , أسرة ١٩ , دولة حديثه , (حوالى ١٢٥٠ سنه قبل الميلاد) , و هى معروضة حاليا بالمتحف البريطانى .

و كما تغادر ال "كا" الجسد المادى لحظة الوفاة , كذلك تغادر ال "با" الجسد الذى كانت تسكنه فى حياتها الدنيا و تنتقل مع ال "كا" الى العالم السفلى , و قد تعود من وقت الى آخر للعالم الأرضى لتتأمل جسدها الراقد فى المقبرة .

و فى حين تقتصر حركة ال "كا" على العالم السفلى و العالم المادى (الأرضى) نجد أن وجهة ال "با" النهائية ليست العالم السفلى , و انما العالم السماوى (الروحى/الالهى) , و هى تسعى بكل الطرق للوصول الى وجهتها النهائية .

أتمنى أن يكون التعريف السابق معينا للقارئ على فهم النصوص التالية فهما عميقا , و هى بحق من أجمل نصوص الأدب المصرى و أقربها لقلوبنا , و خاصة أن معظم ما جاء فى هذه التعاليم ما زال محفوظا فى وجداننا كموروث شعبى تربينا عليه جميعا و سمعناه من آبائنا و أجدادنا .

صفاء محمد

١ هاتور سنة ٦٢٥٧ مصرية

الموافق ١١ نوفمبر ٢٠١٥ ميلادية

الفصل الأول

تعاليم الأمير "حور دجد اف"

تنسب هذه التعاليم للأمير "حور دجد اف" ابن الملك خوفو (أسرة رابعة , حوالى ٢٥٨٠ سنة قبل الميلاد) , و اسمه يعنى "الخالد مثل حورس" , و فى بعض الأحيان يكتب أيضا "دجد اف حور" .

جاء ذكر اسم الأمير "حور دجد اف" فى نقوش منطقة وادى حمامات – و هى منطقة مناجم تقع فى منتصف الطريق بين قنا و القصير – حيث نقش خرطوشه بعد خرطوش الملك خوفو و خرطوش "دجد اف رع" و خفرع , و قبل اسم أخيه "باو اف رع" .

و برغم ورود اسم كل من "دجد اف رع" و "باو اف رع" داخل خراطيش فى نقوش وادى حمامات , الا انه لا يوجد دليل على أن أى من هذين الأميرين حكم مصر فى عصر الأسرة الرابعة .

عاصر الأمير "حور دجد اف" (حور ددف) الملك "منكاورع" حفيد الملك خوفو و مشيد الهرم الثالث من أهرامات الجيزة .

دفن الأمير "حور دجد اف" بمقبرة شرق هضبة الجيزة , و يعرض تابوته حاليا بالمتحف المصرى بالقاهرة .

يرى بعض الباحثين أن تعاليم الأمير "حور ددف" هى أقدم تعاليم فى مصر القديمة , و ربما كانت أقدم من تعاليم الحكيم "كاجمنى" من عصر الأسرة الرابعة , و تعاليم الحكيم "بتاح حتب" من عصر الأسرة الخامسه .

عثر على هذه التعاليم مدونة على قطع من الأوستراكا (شقافات من الفخار) أعيد نسخها فى عصر الدولة الحديثة , و على ألوح خشبية من العصر المتأخر , و هى نسخ غير كاملة .

اشتهر الأمير "حور ددف" بالحكمة , و قد ورد اسمه فى بردية وستكار فى سياق قصة خوفو و السحرة , و هو الذى أحضر الساحر "دجدى" للملك خوفو ليخبره عن مقاييس و عدد الغرف الخفية بمعبد تحوت (الكون) لكى يصنع الملك خوفو نسخة منها فى هرمه .

ذاع صيت الأمير "حور ددف" و أعيد احياء سيرته و تعاليمه مرة أخرى فى العصر المتأخر , و هو عصر رأى فى حكماء الدولة القدية نموذجا و مثلا أعلى و مصدر الهام يمكن من خلاله اعادة احياء روح الحضارة المصرية .

متن التعاليم :-

نقلت هذه التعاليم عن الأمير , ابن الملك من صلبه , النبيل , حاكم مدينة "نخن" (الكوم الأحمر) "حور دجد اف" , الذى قال لابنه الأمير "آو ايب رع" و هو يعظه :-

يا بنى طهر قلبك , و راقب نفسك , و لا تنتظر أن يراقبك الآخرون

حين تكبر أسس لنفسك بيتا ,

و اتخذ لنفسك زوجة تصير ملكة لقلبك ,

و تلد لك ابنا .

فمن أجل هذا الابن أسست بيتك ليكبر فيه و يرثه .

و لا تنس أنك بعد انتهاء حياتك الدنيا ستنتقل الى بيت الأبدية ,

و لذلك فعليك أن تؤسس لنفسك مقبرة لتكون مثواك فى الغرب .

عليك أن تتقبل الموت بنفس راضية **<< عاشر يا ابن آدم , مسيرك تفارق >>**

فالموت يروض النفس على التواضع

أما الحياة فقد تغرينا و تملأنا بالتفاخر

ان المقبرة هى بيت الأبدية

لذلك عليك أن تهتم بتشييدها

احرص على أن تنذر قطعة من الأرض

لتكون مخصصة للقرابين التى تقدم لكائك فى العالم الآخر

و تعهد بها للكاهن , فخدمة الكاهن لك فى قبرك

أعظم من خدمة ابنك لك .

الفصل الثانى

التعاليم التى لقنت للوزير "كاجمنى"

كان "كاجمنى" وزيرا للملك "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة دولة قديمة (حوالى عام ٢٦٠٠ قبل الميلاد) .

و أقدم مصدر للتعاليم التى تنسب للوزير "كاجمنى" هو بردية "بريس" (Prisse Papyrus) التى تعود لعصر الأسرة ١٢ .

استخدمت تعاليم "كاجمنى" الأسلوب العتيق فى الكتابة الهيراطيقية و دونت بلغة الدولة الوسطى .

تعرض الجزء الذى يحوى تعاليم "كاجمنى" من بردية "بريس" للتدمير , و لذلك لم يصلنا من هذه التعاليم سوى الجزء الأخير , متبوعا بنسخة كاملة من تعاليم "بتاح حتب" .

لا يعرف علماء الآثار على وجه التحديد عدد النصوص المفقودة من هذه التعاليم .

يظهر اسم "كاجمنى" فى سياق نصوص بردية "بريس" بوصفه التلميذ الذى توجه له التعاليم .

لذلك يعتقد بعض الباحثين أن هذه التعاليم موجهة الى كاجمنى من أبيه "كا اى ر ع" , و هو أحد الحكماء الذين ورد ذكرهم فى بردية شيستر بيتى (Chester Beatty IV) من عصر الرعامسه , أسرة ١٩ , دولة حديثه .

متن التعاليم :-

على المرء أن يتحلى بفضيلة الحياء و الاستقامة و الصمت

من كان قليل الكلام قنوع النفس تفتح له الأبواب ,

و تفسح له المجالس , و يصبح موضع ترحيب من الجميع .

لا تكن ثرثارا .

كن معتدلا و الزم طريق الماعت

ان من حاد عن طريق الاستقامة , فلن يفلح أبدا

اذا جلست الى مائدة مع آخرين فلا تكثر التحديق فى الطعام ,

حتى و ان كنت تشتهيه .

اجتهد فى أن تضبط نفسك و تهذبها ,

فلن يكلفك ذلك سوى لحظة .

ما أشقى الانسان الشره

ان العار يلاحقه , و يشار اليه بالبنان و يقال ما أحقره

يا بنى كن قنوعا

فان كوبا واحدا من الماء يروى العطش

و حزمة من الخضروات تطعم الجوف و تقوى القلب

القليل من أى شئ يغنى عن الكثير

كن قنوعا , فالشراهة شئ تشمئز منه النفس

و اذا صادفت فى حياتك شخصا شرها فلا تزاحمه

و اذا جلست معه الى طعام , فلا تأكل الا بعد أن يشبع نهمه .

و اذا جلست معه الى شراب , فلا تمد يدك الى الأكواب

الا بعد أن يروى ظمأه .

لا تمدن يدك الى قطعة لحم فى وجوده ,

خذ فقط ما يقدمه هو لك , و لا ترفضه .

فان ذلك يريحه .

ان المعتدل فى طعامه يحبه الناس و يصبح موضع احترامهم و ثقتهم .

و فضيلة الحياء تجعل العدو صديقا لك و تجعل قلبه لينا تجاهك

و تأسر قلوب الناس و تجعلهم يتسابقون لمد يد العون لك .

دع اسمك يتردد بين الناس , بينما أنت صامت

و اذا استدعيت فى أمر ما , فلا تتباهى بقوتك بين أقرانك

لأنك قد تواجه من هو أقوى منك

و عندها ستنال جزاء غرورك .

خِتام تعاليم "كاجمنى" :-

جمع الوزير أبناءه بعد أن أنهى حديثه عن القيم و الأخلاق كما اختبرها بنفسه فى حياته الحافلة .

و ختم حديثه قائلا :-

اصغوا الى كل كلمة قيلت فى هذا الكتاب و التزموا بها و لا تحيدوا عنها .

و عندئذ سجد الأبناء على بطونهم (تعبير مجازى عن الاحترام و التبجيل) , ثم قرأوا التعاليم كما دونت , و كان ذلك محببا الى قلوبهم أكثر من أى شئ آخر فى الأرض . و ساروا فى طريق حياتهم حسب هذه التعاليم .

ثم انتقل جلالة الملك "حونى" – ملك الصعيد و الوجه البحرى – الى الغرب الجميل (أى توفى) ,

و تولى جلالة الملك "سنفرو" عرش الأرضين , و قام بتعيين "كاجمنى" عمدة للمدينة و وزيرا .

*** و الى هنا ينتهى نص البرية ***

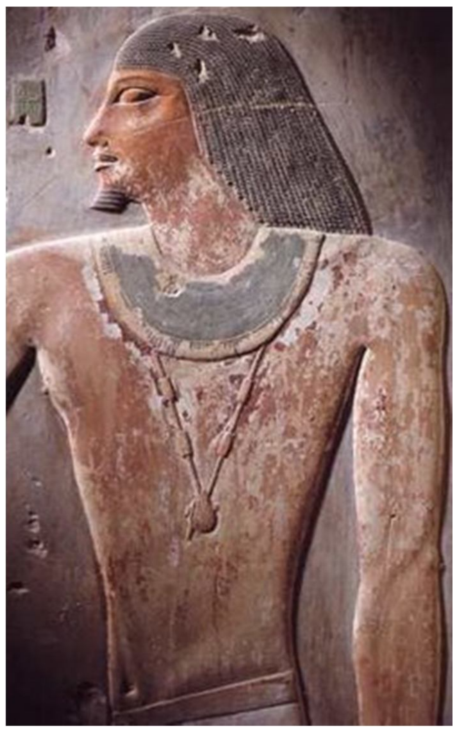
الفصل الثالث

تعاليم الحكيم "بتاح حتب" (الحديث الحسن)

"بتاح حتب" , أول فيلسوف فى التاريخ :-

كان "بتاح حتب" وزيرا فى عهد الملك "جد كا رع ايسسى" من عصر الأسرة الخامسه , دولة قديمة (حوالى ٢٤٠٠ سنة قبل الميلاد) .

تقع مقبرته بسقارة , و هى مقبرة عائلية له و لابنه "آخت حتب" الذى كان أيضا وزيرا .



الوزير و القاضى و كاهن الماعت "بتاح حتب" . من مقبرته بسقارة . أسرة خامسه , دولة قديمة .

اشتهر "بتاح حتب" فى تاريخ مصر القديم بالتعاليم و القيم الانسانية التى نقلت عنه فى ثلاث برديات توجد واحدة منها الآن فى فرنسا (بردية بريسى Papyrus Prisse , و تعرض فى مكتبة فرنسا الوطنية) , و اثنتان فى انجلترا .

و هى برديات نسخت فى عصر الدولة الوسطى من أصول أقدم تعود لعصر الدولة القديمة .

تشكل تلك البرديات أول نصوص فلسفية فى العالم تحوى حكمة و رؤية عميقة للأخلاق .

كان "بتاح حتب" كاهنا للماعت و قاضيا , و هو ما يجعله الشخص المناسب الذى يمكنه أن يتحدث عن القيم الانسانية و عن الأخلاق و الضمير .

تعتبر تعاليم "بتاح حتب" أول نصوص مدونة فى العالم تتناول القيم الانسانية بمفهومها الواسع الذى يستوعب الانسانية كلها .

تحوى تلك النصوص الفلسفية قيما عليا مثل العدل و الصدق و التواضع و الرحمة و ضبط النفس و تفادى الصراعات كلما كان ذلك ممكنا , و لا ينبغى أن يعتبر ذلك ضعفا .

و هذه القيمة بالذات (تفادى الصراعات) تعكس الطبيعة المسالمة للشعب المصرى .

تحث تعاليم "بتاح حتب" على حسن الاستماع للآخرين حتى و ان كانوا من البسطاء , لأنه لا يوجد من يمتلك المعرفة الكاملة .

لا يدعى "بتاح حتب" أنه ابتكر تلك التعاليم و لكنه يقول بكل صراحة أنه تعلم تلك القيم الانسانية من أسلافه و أنه يريد أن ينقلها للأجيال القادمة لتكون سراجا ينير لهم الطريق .

و لذلك صاغ "بتاح حتب" تعاليمه على هيئة خطاب موجه من أب لابنه و هو يعظه .

بداية التعاليم (الحديث الحسن) :-

يبدأ "بتاح حتب" تعاليمه بذكر السبب الذى دعاه لتدوينها , و هو شعوره بدنو أجله و رغبته فى أن يترك هذه التعاليم مكتوبة لتكون نبراسا لابنه و لأحفاده من بعده و مرشدا لهم فى طريق الحياة .



الحكيم "بتاح حتب" يجلس أمام مائدة قرابين . من مقبرته بسقارة . أسرة خامسه , دولة قديمة .

يقول الحكيم "بتاح حتب" :-

حلت بى الشيخوخة , و اعترانى الوهن

لقد بلغ بى الكبر مبلغا أضعف السمع و البصر

و جعلنى أكثر النوم كالأطفال الصغار

و صرت كثير النسيان

لقد وهن العظم منى , و لم يعد للأشياء طعم

و كل ذوق قد ولى

فالشيخوخة تفقد الأشياء مذاقها و رائحتها

ليتك تأمر يا مولاى بأن يصير ابنى عكازا و سندا لى فى شيخوختى

و أن أعلمه أصول مهنة القضاء و حكمة الأسلاف

الذين تعلموا الحكمة من ال "نترو" (التجليات الالهية)

و استمعوا اليها

فالحكمة هى التى يمكنها أن تحل النزاعات بين البشر

دعنى أفعل ذلك

لكى لا يكون هناك نزاع بين الناس على ضفتى النهر (فى أنحاء مصر)

فأجابه جلالة الملك "جد كا رع ايسسى" :-

علمه أولا حكمة الأجداد ليصير نموذجا يحتذى

و مثلا أعلى لأولاد العظماء

عسى أن يحسن الاستماع و يدرك كل فكرة صائبة

فالانسان لا يولد حكيما

و انما يحتاج الى معلم يرشده الى طريق الحكمة

و هنا يبدأ الكلام الحسن الذى نطق به النبيل , ذو الأصل الكريم , الأمير العظيم , الأب الالهى (من ألقاب الكهنة) , الذى يحبه الملك , رئيس القاعات الستة (كبير القضاة) , عمدة المدينة , الوزير الذى ينشر العدل فى أنحاء الأرض , "بتاح حتب" , و هو يعظ ابنه و يعلمه حسن الحديث لينتفع به كل مستمع . من وعى هذه الكلمات فقد أفلح , و من أهملها فقد خاب .

متن التعاليم :-

يا بنى لا تغتر بعلمك

استشر الجاهل و العاقل

لأنه لا يوجد بين البشر من يمتلك العلم الكامل

و لا يوجد صانع بلغ الكمال فى صنعته

ان الكلمة الطيبة (و الحديث الحسن) أندر من حجر الزمرد الأخضر

و مع ذلك فقد تجدها عند أبسط الناس ؛

بين الجالسات أمام الطواحين



مشهد من مقبرة "مننا" , الكاتب و المشرف على حقول ملك الصعيد و الوجه البحرى , الملك تحتمس الرابع , أسرة ١٨ , دولة حديثه (حوالى ١٤٠٠ سنه قبل الميلاد) . تقع المقبرة بمنطقة شيخ عبد القرنة , البر الغربى , الأقصر .

اذا كنت قائدا لفريق من العمال

و مسئولا عن تنظيم العمل بينهم

فعليك أن تكون مثالا للاستقامة

و أن تضبط أفعالك على ميزان الماعت

حتى لا يوجه لك اللوم

ما أعظم الماعت ,

فهى راسخة , أزلية

لم يعتريها التغير منذ زمن أوزير (منذ الأزل)

و هى قانون كونى أسمى

من يعبث به , ينال عقابه

ان الشره (الطماع) قد يحوز ثروة بالغش و التحايل

ثم تأتى المصائب لتذهب بثروته **<< الطمع يقل ما جمع >>**

أما الماعت , فتبقى الى الأبد

لا تتآمر على الناس , و لا تحيك لهم المكائد

و الا نلت عقابك من الاله

ان المكائد لا تفلح , و لا يفلح صاحبها

لأن مشيئة الاله هى الأعلى

قد يحوز المرء ثروة بالغش و الخداع

ثم تدور الأيام و تذهب ثروته الى غريب

اقنع بما لديك , و عش حياتك فى سلام

و لا تحيك المكائد لتحوز ثروة

فان الأرزاق التى يقدرها الاله تأتى من تلقاء نفسها بمشيئته

, و ليس بمكائدك **<< اجرى يا بن آدم جرى الوحوش , غير رزقك لم تحوش >>**

اذا جلست الى مائدة طعام من هو أكبر منك مقاما

فخذ مما يقدم لك حين يوضع أمامك

و انظر فقط لما هو أمامك

و لا تطيل التحديق فى صاحب المأدبة و تخترقه بنظراتك (لتلفت انتباهه لك)

ان ذلك مما تشمئز منه النفس

لا تتحدث الا اذا دعاك صاحب البيت للحديث

فانك لا تدرى ان كان فى قلبه شئ ضدك

تحدث فقط بعد أن يرحب بك

و انتقى كلمات ينشرح لها الصدر

ان تصرفات النبيل حين يجلس الى مائدة الطعام تمليها عليه "كاؤه" (حالته المزاجية)

فيكون كريما مع من يحب

ان "كا" النبيل هى التى تجعله يمد يده و يمنح الآخرين

دع النبيل يهبك كما تملى عليه "كاؤه" ,

و لا تلح أنت عليه طمعا فى المزيد

اقنع بما حصلت عليه

فكل رغيف خبز يصل لآكله

حسب رزقه الذى قدر له

<< اللقمة بتنادى أكالها >>

و الغبى هو من يتجاهل ذلك أو يتذمر منه

اذا كنت موضع ثقة من رجل عظيم

و أرسلك برسالة الى شخص ما

فأد الرسالة كما هى بلا زيادة أو نقصان

كن أمينا فى نقل كل كلمة

و احذر التشهير و التفوه بما يسيئ لسمعة الناس

و احذر الوقيعة بينهم

الزم الماعت (الحقيقة) , و لا تحيد عنها

حتى تكون طاهر القلب

لا تسعى بالوشاية بين الناس

و لا تغتب أحدا , صغيرا كان أم كبيرا

لأن ال "كا" (النفس) تمقت الغيبة

اذا كنت تحرث أرضك

و وجدت أن الاله بارك لك فى محصولك

فلا تتفاخر على جارك بما آتاك الاله

عليك بالصمت

كن رزينا , و لا تكثر الحديث عما لديك (احترم مشاعر من هم أقل حظا)

لا تسخر ممن ليس لديه أطفال , و لا تحسده

فكم من أب حزين القلب ,

و كم من امرأة أنجبت أطفالا ,

أتعس من أخرى ليس لديها أطفال

و كم من رجل وحيد ترعاه العناية الالهية

و كم من رب أسرة يدعو الاله أن يرزقه بوريث



مشهد لحرث الأرض , من مقبرة "ناخت" , و هو كاتب و عالم فلك , عاش فى عصر الملك تحتمس الرابع , أسرة ١٨ , دولة حديثه (حوالى ١٤٠٠ سنه قبل الميلاد) . تقع المقبرة بمنطقة شيخ عبد القرنة , البر الغربى , الأقصر .

اذا كان رئيسك فيما مضى من أصل متواضع

عليك أن لا تذكر ذلك أمامه

و لا تتفاخر عليه بأنك تعرف أصله

و احترمه كما هو الآن

لأن النجاح و الثروة لا تأتى من تلقاء نفسها

و انما هى منحة يهبها الاله لمن يحب

و لمن يجتهد فى عمله

ان الاله هو الذى وهبه الثروة و المكانة التى صار عليها الآن

و الاله هو الذى يحفظه أثناء نومه

اتبع قلبك ما دمت حيا **<u><< استفتى قلبك >></u>**

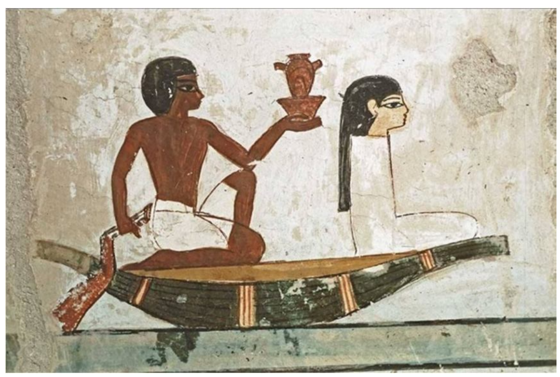
و لا تحمل نفسك أكثر من طاقتها

لا تهمل قلبك , و لا تهدر وقتك فى التفكير فى الهموم

لأن ذلك شئ يستنفذ طاقة ال "كا"

و حين تأتيك الثروة , اتبع قلبك و تمتع بمباهج الحياة

فما فائدة الثروة اذا كان المرء مهموما !



مشهد من مقبرة "مننا" , الكاتب و المشرف على حقول ملك الصعيد و الوجه البحرى , الملك تحتمس الرابع , أسرة ١٨ , دولة حديثه (حوالى ١٤٠٠ سنه قبل الميلاد) . تقع المقبرة بمنطقة شيخ عبد القرنة , البر الغربى , الأقصر .

اذا كنت رجلا ناجحا و لك بيت

فان سعادتك تكتمل حين ينعم عليك الاله بابن

فاذا كان صالحا , و ميالا لطبعك , و معتنيا بممتلكاتك كما يجب ,

فابحث له عن كل شئ حسن

فهو ابنك , بذرة كاءك

لا ينفرن قلبك منه اذا ارتكب خطئا

و اعلم أن الابن قد يسبب المتاعب لأبيه

فقد ينحرف الابن عن الطريق القويم

و يهمل نصائح أبيه

و يتحدى أوامره بوقاحة

و يتحدث فمه بكلام كريه

اذا فعل ابنك ذلك , فتبرأ منه

لأنه ليس ابنك , و لم يولد لك

دع الابن العاق يلقى مصيره الذى قدر له و هو فى رحم أمه

فهو الذى اختار أن يسير على غير هدى

و كيف للانسان أن يسير طريقه بلا مرشد

و كيف له أن يعبر النهر بلا قارب !

اذا دخلت قاعة المحكمة , عليك أن تلتزم بالنظام

احرص على أن يكون جلوسك و قيامك حسب مقامك

و فى المكان الذى تم تحديده لك من أول يوم

لا تزاحم الآخرين لكى تفسح لنفسك مكانا

و انتظر حتى تستدعى ,

و عندها سيفسح لك المكان

كل شئ فى قاعة العدل يجب أن يسير حسب الأصول

لا داعى للتزاحم أو التدافع

فلكل شخص مكان حدده له الاله

اذا أردت أن تكسب ثقة الناس ,

فاحرص على صحبة من هم أهل للثقة

و اجتهد لكى تبرهن على قدرتك على تحمل المسئولية

و عندها ستصل الى أعلى المناصب

لا تتحدث كثيرا عن نفسك

كن طلق الوجه , عف اللسان

اذا فعلت ذلك سيعلو مقامك

و سيذكر اسمك بين الناس بكل خير

حتى فى غيابك

لا تدع قلبك يتبع معدتك

حتى لا تخسر نفسك

لا تقدم المعدة على القلب

حتى لا تلوث قلبك و تفسد جسدك

راقب نفسك , و اتبع قلبك

فان نقاء القلب منحة من الاله

و احذر شهوات البطن , فهى عدو

اذا كنت حاكما بين الناس , فاستمع بهدوء الى شكواهم

لا تمنع شاكيا من أن يكمل حديثه

و يفصح عما بداخله

و اعلم أن المرء حين يكون فى كرب ,

فان الافصاح و المكاشفه تغسل قلبه

ليس كل ما يطالب به الشاكى يمكن أن يتحقق ,

و لكن حسن الاستماع لشكوى الناس يريح قلوبهم

اذا أردت أن تحافظ على الصداقة فى بيت تدخله

سيدا كنت أم أخا أم صديقا

فاحذر الاقتراب من النساء

فكم من بيوت خربت بسبب نزوة عابرة

و كم من رجل فقد صوابه و حاد عن الطريق المستقيم

بسبب متعة قصيرة لا تلبث أن تتلاشى كالحلم ,

و يكون فيها هلاكه

اذا كان قلب المرء سليما ,

فلن يطاوعه اذا فكر فى الاقدام على مثل ذلك الفعل الشائن (الزنا)

أما من تغلبت عليه شهواته و غرائزه , فلن يفلح أبدا

اذا أردت أن يكون خلقك محمودا

و أن تطهر قلبك من كل شر

فاحذر الشراهه

فانها مرض عضال

فهى تجعل الصديق عدوا

و تقصى ذا الثقه عن سيده

و تقطع الصلة بين الأخ و أخيه

و بين الابن و أبيه

و تفرق بين الزوج و زوجته

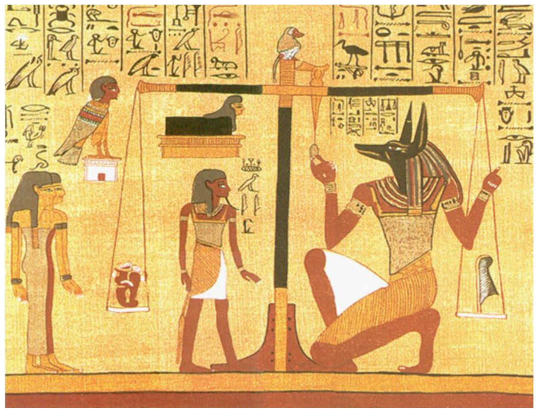
و هى أصل كل الشرور , و منبع كل الرذائل

ان من يتبع الماعت ويسير على طريق الاستقامة والاعتدال

سيخلد اسمه الى الأبد ,

و يفوز بالحياة الأخرى (الأبدية)

أما الشره , فليس له مقبرة (سيحرم الخلود)



مشهد وزن القلب يوم الحساب . يقوم أنوبيس (فى هيئة رجل برأس ابن آوى) بضبط الميزان , و يضع قلب المتوفى فى كفة و ريشة الماعت فى الكفة الأخرى , ليختبر مدى طهارة قلب المتوفى , حيث الخفة فى الوزن هى دليل النقاء . من كتاب الخروج للنهار , بردية "آنى" , أسرة ١٩ , دولة حديثه (حوالى ١٢٥٠ سنة قبل الميلاد) ,وهى تعرض حاليا بالمتحف البريطانى .

يا بنى , لا تكن شرها فى القسمة

و لا تطلب أكثر من حقك

و لا تطمع فى مال أقاربك

ان التماس الحق باللين

أجدى من التماسه بالقوة و العنف

فالقليل الذى ينتزع بالعنف يولد العداوة ,

حتى عند الحليم

اذا كنت رجلا ناجحا , فأسس لنفسك بيتا

و اتخذ لنفسك زوجة تكون سيدة قلبك

أشبع جوفها , و استر ظهرها ,

و قدم لها العطور

أدخل البهجة على قلبها ما دمت حيا

فالزوجة هى الحقل المثمر لزوجها

و لا تشكوها فى المحاكم

و لا تستخدم معها القسوة و العنف

و لا ترغمها على البقاء فى البيت بالقوة

و ارفق بها حين تبكى



"سن نفر" و زوجته السيدة "ميريت" . من مقبرة "سن نفر" عمدة مدينة طيبة (الأقصر) فى عصر الملك أمنحتب الثانى , أسرة ١٨ , دولة حديثه , (حوالى ١٤٣٠ سنة قبل الميلاد) . تقع المقبرة بمنطقة شيخ عبد القرنة , بالبر الغربى , الأقصر .

لا تردد النميمة و الوشاية

و لا تستمع اليها

فهى من خصال الحاقدين

تحدث فقط عما رأيته بعينك , و ليس ما سمعته

و اذا كان الأمر لا يستحق الذكر ,

فالأجدر بك أن تصمت

عندئذ ستكون موضع احترام من الآخرين

اذا كان هناك ما يستحق أن تتحدث عنه

فليكن ذلك أمام القضاء

لا تستخدم معرفتك بأمور خفية لتشوه سمعة الناس ,

فان ذلك يثير الكراهية

ان الوشاية و النميمة شئ قبيح تشمئز منه النفس

اذا كنت رجلا ناجحا , جديرا بالثقة ,

و صرت من مستشارى الحاكم

فاحرص على أن تجلس فى مجلسه فى وقار

كن عميق القلب (رزين) , فالصمت أقوى من الكلام

تكلم فقط اذا كنت تعلم أنك ستحل المعضلات

فلا يجب أن يتحدث فى المجلس الا من كان يتمتع باللباقة

ان صناعة الكلام أصعب من أى حرفة أخرى

من أتقنها فهو الماهر بحق

اذا أردت أن تكون جديرا بالاحترام

فاجتهد فى اكتساب المعرفة

و تعلم اللباقة فى الحديث

و لا تأمر شخصا بما ليس فى استطاعته

لا تكن عدوانيا , لأن ذلك يجلب المتاعب

و لا تكن متكبرا ,

و لا صامتا طوال الوقت ,

كن فقط حذرا فى كلامك حتى لا تغضب أحدا

و اذا واجهت رجلا غاضبا

فأدر وجهك للجهة الأخرى , حتى تتحكم فى نفسك

و حتى لا تصيبك النار المنبعثة من قلب ذلك الرجل الغاضب

و تحدث معه باللين

ان الرجل العابس طوال اليوم ,

لن ينعم بلحظة واحدة من البهجة

و الرجل المستهتر الكثير المزاح ,

لن يستطيع أن يتحمل مسئولية أسرته

لا تكن مثل هذا الرجل , و لا ذاك

و لكن اتبع قلبك , و كن معتدلا

فالقلب مثل دفة السفينة

من يتبع قلبه سيجد كل شئ على ما يرام

اذا كنت تعمل لدى رجل عظيم

فقدم له النصيحة و كن عونه و سنده أمام الناس

يكن هو أيضا عونك و سندك

و يغمرك بكرمه

و يمنحك القوت الذى يحتاجه بيتك

و الرداء الذى يكسو ظهرك

حين تحترم النبيل الذى تخدمه

و تجعل الناس تحترمه

فان محبتك تبقى فى قلوب الناس الى الأبد

تأمل , ان الشخص الودود الذى يحسن الاستماع

يحظى باحترام الناس و حبهم ,

و تظل ذكراه حية فى قلوبهم الى الأبد .

اذا جلست فى مجلس لتقضى بين الناس

فلا تميل فى حديثك الى طرف دون الآخر

حتى لا تتهم بالمحاباة

ان طرفا واحدا قد يزيف الحقيقة , و يقلب القصة رأسا على عقب

انتبه جيدا و اسمع للطرفين

حتى لا يوجه لك اللوم و تخسر نفسك

اذا أصبحت عظيما , بعد أن كنت متواضعا

و صرت غنيا , بعد أن كنت فقيرا

فى بلدة يعرفك سكانها

فلا تنسى ما كنت عليه من قبل

و لا تغتر بثروتك التى أتتك منحة من الاله

و لا تتفاخر بها على جيرانك الذين يعرفون أصلك

فالدنيا لا تدوم على حال

و من تتفاخر عليهم اليوم

قد يتبدل حالهم و يصبحوا فى الغد أفضل منك

لا تقتحم منزل جارك

و لا تسرق متاع أقاربك

و الا فقدت احترامك

و لا تتشاجر مع جيرانك

و الا ساءت سمعتك , و صرت منبوذا

اذا أردت أن تختبر أخلاق من تريد مصاحبته ,

فلا تسأل عنه الناس

و لكن اقترب منه , و امتحن قلبه بالمحادثه

لكى تعرفه

فاذا أفشى شيئا قد رآه أو أتى أمرا مخجلا

فلا تدر وجهك بعيدا عنه , و اصمت

و لكن احترس منه و لا تأتمنه على سر >> حرص و لا تخون <<

و لا ترد عليه بغضب أو عدوانية

و لا توجه اليه اهانة

اتركه و شأنه , و لكن ثق أنه سينال جزاءه

فلن يستطيع أحد أن يهرب من قدره

كن كريما ما دمت حيا

لأن ما يخرج من مخزن الغلال لا يعود اليه مرة أخرى

و الناس دائما ما يشتهون الطعام الذى فى أيدى الغير

أطعم المحتاجين , لأن الجائع غضوب

لا تصاحب الجائع

لأن الجوع يجعله يثير المتاعب

كن ودودا بشوشا ما دمت حيا

لأن اللطف و المودة هى ما سيبقى من سيرتك

بعد أن تترك منصبك

عليك باختيار العقوبة المناسبة لكل جريمة

فهناك ما يستحق العقاب , و هناك ما يستحق فقط التوبيخ

ان العدل هو الذى يستطيع أن يضع حدا للشر

و هو الذى يحمى الأخلاق

أما فى القضايا الصغيرة التى لا تتعلق بالجرائم (أى المخالفات البسيطة)

فتشاور مع صاحب الدعوى

و قدم له النصيحة التى تساعده على حل مشاكله

اذا سمعت و وعيت ما ألقيته عليك

فان كل صنيع لك سيكون على غرار عمل الأجداد (ستكون كل أمورك ناجحة)

و لن تمحى ذكراه من أفواه الناس

و كل كلمة تقولها ستبقى ,

و لن تمحى من هذه الأرض أبدا

سيسجلها الناس و يرددونها لحكمتها و صدقها

و سيحفظها النبلاء و يعملون بها

و يصدرون مراسيمهم وفقا لها

ان هذا الحديث الحسن هو خير معلم للأجيال القادمة

اذا أردت أن تكون ناجحا فى عملك فعليك بقراءتها جيدا

من الجيد أن نترك نصائح للأجيال القادمة

لترشدهم الى الطريق القويم

و لكن الأفضل أن يقدم المرء المثل الأعلى بأفعاله

على النبيل أن يجعل من نفسه نموذجا للأخرين

و بذلك تبقى حكمته للأبد

الحكيم هو من يغذى كاءه بما هو خالد

و بذلك تحيا روحه فى سعادة على الأرض ,

و فى العالم الآخر

ان الرجل العالم يعرف بعلمه ,

و النبيل يعرف بعمله ,

و الحكيم هو من يكون لسانه مرآه لقلبه **<< اللى فى قلبه على لسانه >>**

عندئذ سيصيب حين تتحدث شفتاه

و سيبصر حين تنظر عيناه

و سيسمع ما يسره عن ابنه

الذى أتت أفعاله متسقة مع الماعت , و تحرر من الزيف

ان الاستماع مفيد للابن الذى يصغى

اذا أصغيت جيدا , حزت الفهم و الادراك

من يحسن السمع يصبح جديرا بأن يستمع الناس اليه

من الجيد أن تستمع و من الجيد أيضا أن تتحدث

و لكن الاستماع أولا يجعلك تحسن الكلام

و هو أفضل من أى شئ آخر

لأنه يفتح لك قلوب الناس

ما أعظم الابن الذى يصغى حين يتحدث اليه والده

سيبارك الاله فى عمره بسبب ذلك

من يحسن الاستماع يحبه الاله

و من لا يستمع يبغضه الاله

ان القلب هو الذى يشكل صاحبه

فيكون مستمعا أو غير مستمع

القلب هو كينونتك

و هو حياتك و سعادتك و صحتك

ما أعظم الابن الذى يحب الاستماع لوالده

و يعمل بما سمعه من نصائح

ان الابن الذى يحسن الاستماع لأبيه

يصير صاحب فضيلة كفضيلة أبيه

و لن يخيب سعيه

و ستظل ذكراه فى أفواه الأحياء على الأرض

اذا أنصت النبيل لنصائح أبيه

فلن يخيب سعيه

علم ابنك حسن الاستماع

يحترمه الناس و يقدره النبلاء

و يصبح ماهرا فى الحديث

و يصيب النجاح فى كل أعماله

أما الغبى الذى لا يستمع

فلن ينال نجاحا

تأمل ذلك الأحمق , الذى لا يستمع (للنصح)

تجده لا يصيب نجاحا

و هو يرى العلم جهلا

و يرى الطيب خبيثا

و يفعل كل شئ قبيح

و يعرض نفسه كل يوم للوم

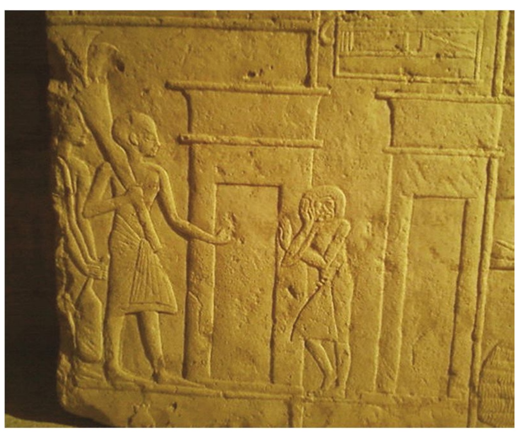
و لا يحسن الحديث

و تنكشف عيوبه أمام رؤسائه فى العمل

و يحيا كالأموات

و يجلب لنفسه المتاعب

و يبتعد عنه الناس بسبب أفعاله السيئة



مشهد من لوحة عثر عليها بمدينة منف تصور خادما كسولا فى المعبد يتعرض للتوبيخ من رئيسه أمام بوابة معبد بتاح بمنف . اللوحة تعود لعصر الأسرة ١٩ , دولة حديثه , حوالى ١٢٨٠ سنة قبل الميلاد و تعرض حاليا بالمتحف الجديد ببرلين .

ان الابن الذى يحسن الاستماع لأبيه هو من أتباع حورس

سيحالفه التوفيق و النجاح فى كل أعماله

و يبارك له الاله فى عمره بسبب ذلك

و عندما يدركه الكبر يصير موضع احترام

و يعلم أبناءه من حكمته

كما تعلم هو من أبيه

كل أب يعلم أبناءه من خلال أفعاله

و هو يتحدث اليهم أيضا

لينقل لهم تعاليم الحكمة

لينقلوها بدورهم لأبنائهم

اجعل من أفعالك مثلا أعلى

و تجنب فعل السوء

اجعل سلوكك متسقا مع الماعت (أى مع ضميرك)

عندئذ ستحيا , و يحيا أبناؤك من بعدك

أما من يستسلم للشر , فلن ينجو بفعلته

سيفتضح أمره , و يخسر سمعته بين الناس

و تلوك الألسن سيرته

فاحرص على أن لا تلوث سمعتك بالقيل و القال

فسمعة المرء هى ثروته

لا تقل كلمة , ثم تفعل ما يناقضها

و احذر الكذب و التدليس (التلفيق)

لا تطلق العنان للسانك بدون ضابط

و لا تتحدث الا اذا كنت تعرف ما تقول

اذا عرفت كيف تحسن الاستماع

ستنجح فى كل مساعيك

طهر قلبك , و تحكم فى لسانك

فاذا فعلت ذلك وصلت لأعلى مكانة

و صارت نصائحك موضع تقدير من النبلاء

كن دقيقا حين تتحدث الى رئيسك

فحين تفعل ذلك تحظى بالاحترام

و يقال : بارك الاله فى من أنجب هذا الولد

كن متأنيا حين تتحدث

و ارتق بألفاظك

حتى اذا سمعك النبلاء قالوا

ما أجمل الكلمات التى تخرج من هذا الفم

اضبط تصرفاتك على معيار الماعت (الضمير)

حتى يقول عنك رؤساؤك

ما أعظم الأب الذى أنجب ذلك الابن من صلبه و علمه

لقد علمه أبوه و هو لا يزال فى رحم أمه

و قد أحسن الابن الاستماع

وصارت أفعاله أعظم من التعاليم التى تلقاها

ان الابن الصالح هو منحة من الاله

و هو يأتى بأعظم مما يخبره به معلمه

فأفعاله متسقة مع الماعت (الضمير)

و كل تصرفاته تنبع من قلبه

و يختتم الحكيم "بتاح حتب" حديثه الحسن قائلا :-

تلك هى تعاليمى التى أوصيك بها و أنت تتسلم منصبك لتحل محلى فى العمل ,

و أنت صاحب الجسد الشاب العفى ,

عسى أن يرضى جلالة الملك عن كل ما قمت به

ان السنين التى عشتها على الأرض ليست بالقليلة ,

فقد بلغت العاشرة بعد المائة

و حبانى الملك بمكافأة تفوق كل مكافآت الأجداد

لأنى أقمت الماعت من أجل الملك

و صرت على وشك أن يضمنى القبر

*** أعيد نسخ هذه التعاليم من أولها الى آخرها كما دونها الحكيم "بتاح حتب" ***

الفصل الرابع

التعاليم التى لقنت للملك "مرى كا رع"

كان "مرى كا رع" أحد ملوك الأسرة العاشرة (العصر الانتقالى الأول , حوالى ٢١٠٠ سنة قبل الميلاد) .

تولى الملك "ميرى كا رع" الحكم فى نهاية الأسرة العاشرة خلفا لأبيه الملك "خيتى واح كا رع" و الذى يعتقد أنه هو الذى لقن تلك التعاليم لابنه أثناء اعداده ليكون وريثا للعرش , و كانت عاصمة ملكه مدينة هيراكليوبوليس (اهناسيا , محافظة بنى سويف) .

عثر علماء الآثار على تعاليم "مرى كا رع" مدونة فى ثلاث برديات تعود لعصر الأسرة ١٨ .

البردية الأولى محفوظة بمتحف مدينة سان بطرسبرج بروسيا و تحمل رقم (Papyrus St. – Petersburg 1116A) و هى أكمل النسخ الثلاثة و لكنها تحوى الكثير من الأخطاء اللغوية و الفجوات .

و البردية الثانية محفوظة بمتحف مدينة موسكو و تحمل رقم (Papyrus Moscow 6458) .

و البردية الثالثة محفوظة بمتحف كارلسبرج و تحمل رقم (Papyrus Carlsberg 6) .

و برغم الأخطاء و الفجوات الشائعة فى هذه البرديات الا انها تعد من أعظم الوثائق التى وصلت الينا من عصر الانتقال الأول , لأنها لا تقتصر فقط على النصائح الاجتماعية و القيم الانسانية , و انما تحتوى أيضا على تعاليم دينية و تجارب سياسية تكشف لنا عن طبيعة الحياة السياسية فى ذلك العصر و تصف الاضطرابات التى اجتاحت مصر فى ذلك الوقت , كما ترسم لنا صورة ملك يحاول أن يستعيد النظام مرة أخرى بعد فوضى عصر الانتقال الأول .

يفتقد النص روح التفاؤل التى كانت سائدة فى عصر الدولة القديمة , و يكشف عن قدر كبير من التوتر و احساس بثقل المسئولية الملقاة على عاتق ملوك ذلك العصر الذى لم يعد منصب الحاكم فيه ميزة و انما صار عبئا ثقيلا .

متن التعاليم :-

بداية التعاليم التى لقنها ملك الصعيد و الوجه البحرى لابنه "مرى كا رع" :-

يا بنى , كن عادلا

و عاقب المجرمين حسب جرائمهم ,

لا تتهاون فى تنفيذ القانون ,

لأن ذلك ينذر بثورة ,

و تذكر أنك ستقف أمام الاله يوم الحساب ,

عسى أن تكون مبرءا

ان حسن الخلق هو كنز الانسان

فاحذر الغضب و سوء الخلق

اذا كنت ماهرا فى الحديث ,

سيحالفك النجاح فى حياتك

لأن قوة الانسان هى اللسان

و الكلمة أقوى من أى سلاح

لا أحد يستطيع أن يهزم من كان عذب الحديث

ان الرجل الفطن لا يجد من يفحمه ,

و الذين يعرفون أنه أوتى الحكمة لا يعارضونه

و لذلك لا يصيبه مكروه

و تأتيه الماعت فى أنقى صورها

كما أخبرنا الأجداد

اتبع خطى آباءك و أجدادك

فبعلمهم تستنير و تنجز عملك بنجاح

و تأمل , ان كلماتهم مدونة فى المخطوطات

فافتحها لتقرأها و تتعلم منها

من يطلع على علم الأجداد يصير ماهرا

لا تكونن فظا , لأن الشفقة محبوبة

احفظ قلبك طاهرا نقيا

و أسس ملكك على حب الناس

و كن صديقا لهم

ان محبتك فى قلوب شعبك هى التى ستخلد ذكراك

و مكافأتك لهم ستجعلهم يقدمون لك الشكر

و يدعون لك بالعافية

على الحاكم أن يحترم موظفيه

و أن يرعى شعبه

و يحمى حدود مملكته

و أن يعمل للمستقبل

على الحاكم أن يكون بعيد النظر

يا بنى , اجعل الناس يأتونك بسبب حبهم لك

ما أحقر الحاكم الذى يطمع فى أراضى جيرانه

الأحمق هو من يطمع فيما يمتلكه الآخرون

ان الحياة الدنيا زائلة

لا أحد يعيش فيها للأبد

كل من ولد فيها سيذوق الموت كما ذاقه أوزير ,

حتى ملك الأرضين (ملك مصر)

و الحكيم هو من يخلد ذكراه بالعمل الصالح



أوزير أول الغربيين , أى أول من ذاق الموت .
مشهد من مقبرة الملكة نفرتارى , زوجة الملك رمسيس الثانى , أسرة ١٩ , دولة حديثه , حوالى ١٢٥٠ سنة قبل الميلاد . تقع المقبرة بمنطقة وادى الملكات , البر الغربى , الأقصر .

ارفع من شأن وزرائك و موظفيك

و قدم لهم كل ما يحتاجونه

ليقوموا على تنفيذ القوانين

لأنهم اذا شعروا بالحاجة فلن يستطيعوا اقامة العدل

ان الرجل الغنى فى بيته لا يتحيز فى حكمه

لأنه لا يعانى الفقر و العوز

أما الرجل الفقير فلا يتكلم بالماعت (العدل)

لأن الرجل الذى يقول "ليت لى" لن يكون محايدا

بل ينحاز لمن يحمل فى يده رشوة

فالعظيم من كان أصل شرفه عظيما

و من كان رجاله و أعوانه عظماء مثله

و الملك القوى من كان له مستشارين

و الرفيع من كان أشرافه أغنياء

اذا تحدثت بالصدق فى بيتك

فستكون موضع احترام النبلاء فى الأرض

يا بنى , اجعل الماعت فى فمك و فى قلبك

فلا يجدر بملك الأرضين (ملك مصر) أن يحكم بدونها

املأ قلبك بالماعت

لأن داخل القصر هو الذى يبعث الاحترام فى الخارج



الملك سيتى الأول يقدم قربان الماعت لأوزير . المشهد من معبد الملك سيتى الأول بأبيدوس , أسرة ١٩ , دولة حديثه , حوالى ١٢٩٠ سنة قبل الميلاد .

اذا أردت أن توطد ملكك فى الأرض

فأقم العدل

و امسح دموع الحزانى

و لا تقهر الأرملة

و لا تحرم رجلا من ميراث أبيه

و لا تقتطع من ممتلكات النبلاء

و لا تتولى العقاب بنفسك , فلا يجدر بك ذلك

و انما عن طريق القضاء

لا تسرف فى عقوبة القتل

و استبدله بالضرب أو السجن كلما أمكن ذلك

فبذلك تقيم الماعت (العدل) فى الأرض

أما المخرب الذى يملأ الحقد قلبه

و الذى يسعى لنشر الفوضى فى الأرض

فهو الأجدر بعقوبة القتل

و الرجل الرحيم يطيل الاله فى عمره

فلا تقتلن رجلا تعرف قدره

أو رجلا كان رفيقا لك فى الدراسة

أو رجلا سار بحرية فى مكان الأسرار (أى فى الأماكن المقدسة فى المعابد)

ان ال "با" (الروح) تذهب للمكان الذى تعرفه

و هى لا تنسى طريقا مشت فيه من قبل

و لا يمكن لأى سحر أن يمنعها من بلوغ هدفها

ان ال "با" تأتى لمن يقدم لها الماء

اعلم يا بنى أن قضاة الماعت فى العالم الآخر

لا يتساهلون مع المذنب عند مقاضاته يوم الحساب

يا بنى لا يغرنك طول الأجل

فمهما طال عمرك ستغادر هذه الحياة الدنيا

و ستمر سنواتها الطويلة أمام عينك كلمح البصر

و ستتراكم أعمالك بجوارك و أنت فى العالم الآخر

و تبقى هناك للأبد

لأن الحياة الأخرى هى دار الخلود

و الغبى من يغفل عن آخرته

أما من أتى الحياة الآخرة نقيا من الأخطاء و الذنوب

فسيخلد هناك كما تخلد ال "نترو" (الكيانات الالهية)

و سينتقل بحرية (بين أبعاد الكون) مثل أرباب الخلود



مشهد وزن القلب يوم الحساب , من كتاب الخروج للنهار , بردية الكاتب "حو نفر" , من عصر الأسرة ١٩ , دولة حديثه , حوالى ١٢٩٠ سنة قبل الميلاد , و هى تعرض حاليا فى المتحف البريطانى .

وجه اهتمامك للشباب يحبك أهل الأرض

تأمل , ان مدينتك مفعمة بالشباب المدرب

الذين هم فى سن العشرين

ضاعف الأجيال الجديدة من أعوانك و موظفيك

و امنحهم الأملاك من الأرض و قطعان الماشية

لا تفضل أبناء النبلاء على أبناء العامة

بل عليك اختيار الرجل بحسب كفاءته

و مع ذلك فانه ليس من الفطنة أن تهمل الأسر النبيلة العريقة

احرص على حماية حدود الأرضين (مصر)

و حصن قلاعها تحصينا جيدا

و ضاعف قوات الجيش لتكون فى خدمتك وقت الحاجة

يا بنى , أقم بيوتا (صروحا) باقية للاله

لأنها تخلد ذكرى من شيدها

على المرء أن يفعل دائما ما يغذى باءه (روحه)

يا بنى , احرص على أداء الخدمة فى بيت الاله (المعبد)

و على ارتداء النعل الأبيض

و زيارة بيت الاله (المعبد) باستمرار

كن كتوما فيما يختص بعلوم الروح

ادخل قدس الأقداس بقلبك

و تناول الخبز فى بين الاله

و ضاعف القرابين اليومية من الخبز و السوائل

لأن ذلك خير لفاعله

أقم صروحا للاله بما يتناسب مع ثروتك

لأن يوما واحدا تمضيه فى خدمة الاله يساوى الأبدية

و رب ساعة واحدة تخصصها لخدمة الاله تمنحك الخلود

فالاله عليم بمن يعمل من أجله

و احرص على أن ترسل صورك للبلاد الأجنبية البعيدة (أى تقيم اتصالات بهذه الدول)

حتى اذا كانت هذه الدول لا تعرفك

احرص على أن تعرف ما الذى يجرى فى تلك البلاد

لأن من يجهل أعداءه تسوء عاقبته

ان أعداء مصر لن يتوقفوا عن مهاجمتها

كما تنبأ أجدادنا من قديم الأزل

ستحاربنا الجيوش , حتى وسط القبور

و فى أزمنة الفوضى

سيهدمون كل شئ أمامهم , حتى المقابر

لقد شهدت أحد تلك الأزمنة فى حياتى ,

و هو ليس الأخير , فهناك المزيد من أزمنة الفوضى ستعصف بنا

و سيهاجمنا البدو

ذلك دأب من لا يعرفون الاله

فهم لا يكفون عن اثارة الفوضى

لا تستخدم العنف مع الأقاليم الجنوبية

فأنت تعرف النبؤة التى قيلت عنهم

لقد حدث ذلك فى الماضى , و قد يحدث مرة أخرى

فهم لم يتجاوزوا الحدود

و لكنى تقدمت الى جنوب "تا ور" (أبيدوس / محافظة سوهاج)

و قمت باجتياحها كالفيضان

و حتى الملك "مر ايب رع" , المبجل (المرحوم)

لم يستطع أن يفعل ذلك

كن رفيقا بالأقاليم التى تحت حكمك

دع سكانها يعيشون فى سلام

و جدد الصلح و المعاهدات

فان ذلك فى صالح الأجيال القادمة

ان المقاصد الحسنة و النوايا الطيبة تكشف عن نفسها

وطد علاقتك بشكل خاص بالأقاليم الجنوبية

و كن حليفا لهم و مدافعا عنه

طالما أتوك بالضرائب و الهدايا

و قد كان أجدادهم يحملون لى الضرائب و الهدايا

و لذلك كنت حليفا لهم

أما اذا لم يكن لديهم ما يقدمونه لك

فتغاضى عن الضرائب و كن متسامحا معهم

طالما أظهروا لك الاحترام و التواضع

و اقنع بما لديك من خبز و جعة (و موارد طبيعية)

فالجرانيت يأتيك بكميات وفيرة من الجنوب

و لذلك لا يجدر بك أن تستولى على الصروح التى شيدها غيرك

و الحجر الجيرى يأتيك من طره

فلا تبنى مقبرتك على أطلال مقابر الغير

و لا تستخدم فيها الحجارة التى استخدمت من قبل فى مقابر أخرى

فان ما تفعله بالآخرين , سيفعل بك

تأمل , ان ملك الأرضين (ملك مصر) مثل رب الاشراق

فاتبع قلبك , و تعلم من أبيك

و أقم العدل فى الأرض ,

تخلو حدود مملكتك من الأعداء

و ترقد فى فراشك فى أمان

لقد ظهرت ملكا لاقليمى (اهناسيا , محافظة بنى سويف)

فى زمن الفوضى

و ما حدث فى الدلتا كان يقلقنى

و لكنى استطعت أن أعيد الأمن و السلام فى اقليمى

و فى مناطق الغرب (غرب الدلتا) و جنوبها

حتى حدود البحيرة (بحيرة الفيوم)

و قد بدأت الأرض تؤتى ثمارها و تطرح شجر السرو و العرعر

أما شرق الدلتا , فهو يمتلئ بالأجانب

الذين تأتى ضرائبهم لخزائنى

و الآن قد تحررت مناطق وسط الدلتا و تحرر سكانها

و عاد اليها الأمن و السلام

و ارتفعت الأصوات فى معابدها تقول :

أيها العظيم (الملك) , ان الشعب كله يبجلك

تأمل , ان الدولة الموحدة تحولت الى أقاليم عديدة

و المملكة التى كان يحكمها رجل واحد

صارت الآن تحت حكم عشرة ملوك

كل ملك يعين وزراءه و موظفيه

و يقوم بجمع الضرائب فى اقليمه

و كل من هؤلاء يعرف حدود مسئوليته و يعيها جيدا

و قد أعيد بناء كل المدن الكبرى

ان الرجال الأحرار اذا أعطيتهم قطعة من الأرض

فانهم يخدمونك كفريق واحد

فاحرص على أن ترضيهم جميعا

لا تحمل هم الغد

فالفيضان يأتى فى موعده

و ضرائب الدلتا تأتيك بانتظام

و القلعة التى شيدتها فى الشرق

توفر لك الحماية و الأمن ,

من مدينة "حبنو" (بالدلتا) الى طريق حورس (طريق قديم يصل بين مصر و سوريا)

امتلأت الدلتا بالمدن و الناس

و قد تم انتقاؤهم بعناية من كل أنحاء الأرضين (مصر)

ليعمروا أراضى الدلتا و يدافعوا عنها ضد أى هجوم يأتى من الشرق

أتمنى أن أرى رجلا شجاعا يحذو حذوى و يفعل مثلما فعلت

أو حتى يتفوق على و يأتى بأعظم منه

أتمنى أن يكون ابنى هو ذلك الرجل

فانه من المحزن لقلبى أن لا يكون وريثى جديرا بمنصبه

أما الأجانب , فاليك نصيحتى فيما يخصهم

ان الآسيوى (البدوى) خسيس , شقى

فهو دائم الترحال لندرة الماء و الخضرة

و طرقه وعرة لكثرة الجبال فى أراضيه

و هو لا يعرف الاستقرار فى مكان واحد

تحركه الحاجة و العوز

فيرتحل فى الصحارى سيرا على الأقدام

و هو يسفك الدماء و يقطع الطريق منذ زمن حورس (منذ الأزل)

و هو لا يحارب بشرف (دفاعا عن أرضه)

و لا يعلن أبدا عن اليوم الذى يبدأ فيه الحرب

هو كاللص الذى ينبذه المجتمع



مشهد يصور مجموعة من بدو آسيا (العامو) فى رحلة تجارية لمصر بقيادة زعيم لهم يطلق عليه "أبشا" .
من مقبرة "خنوم حتب" حاكم اقليم المنيا , فى عصر الأسرة ١٢ , دولة وسطى , حوالى ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد .

و مع ذلك فقد كان هؤلاء الأجانب فى عهدى كالقلعة المنهزمة

فقد حاصرتهم

و جعلت سكان الدلتا ينتفضون و يطردونهم

و أسرت قادتهم و استرددت منهم قطعان الماشية التى سلبوها منا

مما جعلهم يكرهون البقاء فى مصر

و لذلك فروا هاربين

لا تنزعج من هؤلاء الآسيويين , فهم جبناء

و مثلهم كمثل التمساح الراقد على شاطئ النهر

الذى لا يهاجم الا الطريق الخالى

و لكنه لا يستطيع أن يهاجم منطقة مزدحمة بالناس

و قمت بضم منطقة "ميدينيت" (تقع على بعد حوالى ٢٠ ميل شمال اهناسيا , محافظة بنى سويف)

الى اقليم اهناسيا ,

بما فى ذلك الأراضى المتاخمة , حتى حدود مدينة "كيم ور"

ان هذه المدن هى أفضل حصن ضد الأجانب

فأسوارها قوية , و جنودها كثر

و خدمها و فلاحوها مدربون على حمل السلاح

و كذلك وجهاؤها

أما منطقة "دجد سوت" (منف)

فهى تعدل مائة ألف رجل

و يجب أن تعامل معاملة خاصة

لذلك , عليك أن تعفى سكانها من الضرائب

الفقراء منهم و الوجهاء على السواء

فهى مدينة مليئة بالوجهاء منذ أن كانت هى العاصمة (فى بداية عصر الأسرات)

و أسوارها متينة , و كذلك تحصيناتها العسكرية

و هناك العديد من القنوات التى تغذيها بماء النيل

و تروى أراضيها التى تمتد شمالا حتى حدود الدلتا

و التى تدفع ضرائبها من الغلال

تأمل , ان هذه الأراضى هى بوابة الدلتا

و قد وفرت لى الحماية حتى حدود اقليم "نينى نسوت" (اهناسيا)

ان المدن العامرة بالسكان هى أفضل حماية

و لكن احترس من أن تحيط نفسك بأنصار العدو

ان الحذر و اليقظة تطيل فترة حكمك

حصن حدودك الجنوبية , لتحميها من النوبيين

فهم غرباء , لا يتوقفون أبدا عن شن الحروب

و أقم القلاع فى فى الدلتا

فان اسم الرجل يخلد بما قدم فى حياته من أعمال

و المدينة التى شيدت على أساس قوى

لا تستطيع أى قوة أن تهدمها

أقم القلاع لحماية المدن

فالعدو يتربص بنا دوما

و هو يسعى لاثارة الاضطرابات

و أفعاله دنيئة , حقيرة

يقول الملك "خيتى" المبجل فى تعاليمه :-

أن الذى لا يفعل شيئا لمواجهة عنف و وحشية الغزاة

مثله مثل من يحطم موائد القرابين فى المعابد

ان الاله يعاقب من يعتدى على المعبد

و كل ما ارتكبه من أعمال عنف سترتد اليه مرة أخرى

و ستكون الأشياء التى نهبها من المعبد وبالا عليه

و لن يجد له معينا أو نصيرا يوم الحساب

يا بنى , املأ موائد القرابين

و عظم الاله

كن قوى القلب و العزيمة

فأنت ملك الأرضين , ترعاك السماء

شيد صروحا باقية للاله

فهى كالصوت الذى يبقى لمئات السنين

اذا فهم الأعداء قدسية هذه الصروح الالهية

فلن يقدموا على تدميرها

و لكن لا يوجد أحد على وجه الأرض ليس له أعداء

ان أهم مؤهلات ملك الأرضين (ملك مصر) هى العلم

فلا يجدر بملك البلاد أن يكون جاهلا

لقد اختاره الاله من بين مليون رجل

و آتاه الحكمة منذ اللحظة التى ولد فيها من رحم أمه

ان الملكية منصب خطير

و على كل ملك أن يحافظ على ما أنجزه الملوك الذين سبقوه

و يشيد المزيد

ان تدمير صروح الملوك السابقين هو خطيئة

لا يجدر بأى ملك أن يدمر صروح من سبقه من الملوك

الا اذا كان ذلك جزءا من خطة لترميم الأثر

فانتبه يا بنى لكل عمل تقوم به فى حياتك

فلكل فعل رد فعل

و كل ما يقوم به الانسان يرتد اليه بشكل أو بآخر **<< كله سلف و دين >>**

تسير الحياة , و يمر الجيل بعد الجيل

و الاله العليم بالقلوب قد أخفى نفسه عن الخلق

و مع ذلك فهو يتجلى فى كل ما تراه العين

يا بنى , قدس الاله فى كل ما حولك

و فى صوره المقدسه فى المعبد ,

سواء أكانت من الأحجار الكريمة أم من النحاس

فالاله كالماء الذى يتدفق فى كل مكان وقت الفيضان

و يحل فى كل شئ

لا يوجد نهر يظل خفيا عن الأعين

فلابد أن يأتى وقت يكتسح فيه الماء كل شئ

فتظهر القنوات التى كانت مختفية من قبل

يا بنى زين مثواك (مقبرتك) فى الغرب

و جمل مكانك فى الجبانة

و ذلك باقامة العدل و اتباع طريق الماعت

فالماعت هى الخبز الذى تقتات به قلوب البشر



صورة لماعت تحمل فوق رأسها شعارها المميز و هو ريشة النعام .
من مقبرة الملك سيتى الأول بوادى الملوك , أسرة ١٩ , دولة حديثة , حوالى ١٢٩٠ سنة قبل الميلاد .

ان فضيلة الرجل المستقيم أحب الى الاله

من ثور يقدم قربانا من الرجل الظالم

يا بنى , اذكر الاله يذكرك

أقم له طقوس التبجيل

و ضاعف القرابين , و أقم له صروحا (بيوتا)

فكل ما تخدم به الاله سيرد لك مرة أخرى

ان البشر هم رعية الاله

و قد عنى الاله عناية حسنة برعيته

فقد خلق السموات و الأرض لأجلهم

و وهبهم الماء ليروى ظمأهم

و الهواء لتحيا به أنوفهم

صنع الاله البشر على صورته

و خلقهم من جسده

و تجلى فى السماء (فى قرص الشمس) من أجلهم

و خلق النباتات و الحيوانات و الطيور و الأسماك طعاما لهم

و ذبح أعداءه , الذين ثاروا عليه

و أضاء النهار بنوره

و هو يطل عليهم من عينه (عين الشمس) و هو يبحر فى قاربه النهارى

و شيد صرحه (الكون) ليحيط بهم

و حين يبكون و يتألمون , يسمع شكواهم

و تأمل , لقد وهبهم أيضا ملوكا فى البيضة/الرحم (أى وهبوا الحكم قبل الولادة)

ليشدوا أزر الضعفاء و يكونوا لهم سندا

و يقوموا على رعايتهم ليلا و نهارا

كما وهبهم علم السحر ليكون سلاحهم اذا رمتهم المقادير

و تذكر أن الاله لا يهمل الخائن , و انما يعاقبه

و هو حين يفعل ذلك ,

يكون كالأب الذى يضرب أحد أبنائه ليحمى الآخر

لأن الاله يعرف اسم كل شئ

يا بنى , تقبل كلماتى التى تبين لك قواعد و أسس الملكية

عليك أن تتعلم لكى تصير جديرا بالحكم

و حتى لا يوجه لك اللوم

لا تقتلن رجلا مقربا منك

لأن أتباع الملك مبجلين

احرص على اكتساب حب الناس بأن تخدمهم

لأن ذكرى الملك تبقى عطره بما قدمه لشعبه

احرص على اقامة الماعت (النظام) فى الأرض ,

حتى اذا جاء أجلك قال عنك الناس : "انه الملك الذى أنهى عصر الفوضى و الاضطرابات"

لقد علمت يا بنى خلاصة خبرتى و تجاربى

فاجعل كلامى حلقة فى أذنك

و ضع تعاليمى أمام عينك ليل نهار ,

تكن جديرا بمنصب الحاكم

الفصل الخامس

وصايا الملك أمنمحات الأول لابنه الملك سنوسرت الأول

يقول عالم المصريات الأمريكى "ويليام كيلى سيمبسون" فى كتابه "الأدب فى مصر القديمة" :-

يعتبر هذا النص من أندر النصوص الأدبية المصرية لأنه يتناول موضوعا يتعارض مع فكرة قداسة الملك فى مصر القديمة , اذا يدور حول محاولة الاغتيال التى تعرض لها الملك أمنمحات الأول .

و لذلك تسيطر على النص روح التشاؤم و القلق حول سلامة الملك و أمنه .

و النصيحة الرئيسية التى يقدمها الملك أمنمحات الأول لابنه (و هو على فراش الموت) هى أن يحذر المؤامرات و ألا يقرب منه أحدا و ألا يثق فى أى شخص , و هى روح تختلف تماما عن روح الايجابية و التفاؤل التى كانت مهيمنة على نصوص أدب الحكمة فى عصر الدولة القديمة .

وقعت عملية اغتيال الملك أمنمحات الأول (أول ملوك الأسرة الثانية عشر , دولة وسطى , حوالى ١٩٠٠ سنة قبل الميلاد) فى العام الثلاثين من حكمه . و يبدو أن هذا النص دون بعد وفاة الملك مباشرة بناء على أوامر من ابنه الملك سنوسرت الأول .

هناك فرضية تقول أن الملك أمنمحات الأول تعرض للاغتيال فى العام الثلاثين من حكمه , و ان عرش مصر انتقل بعد وفاته مباشرة لابنه الملك سنوسرت الأول الذى كان شريكا لأبيه فى الحكم أثناء حياته . و تعتبر هذه أول شراكة فى الحكم فى تاريخ مصر القديم .

و مع ذلك , يبدو أن انتقال العرش للملك سنوسرت الأول لم يكن سلسا , و انما صاحبته بعض الاضطرابات , و يتضح ذلك بشكل خاص فى سياق قصة سنوحى .

و قد اختلفت آراء العلماء حول حدث اغتيال الملك أمنمحات الأول و أيضا حول شراكة ابنه الملك سنوسرت الأول له فى الحكم . فالبعض يقول أنه كانت هناك محاولة اغتيال فاشلة فى العام العشرين (أو الواحد و العشرين) من حكم الملك أمنمحات الأول أدت لاصابته اصابة خطيرة مما جعله يشرك ابنه الملك سنوسرت الأول معه فى الحكم . و البعض الآخر يتشكك فى وجود شراكة فى الحكم بين

الملك أمنمحات الأول و ابنه .

و من المحتمل أن هذا النص قد دون فى عصر الملك سنوسرت الأول (أى بعد وفاة الملك أمنمحات الأول) بناء على أوامره و بواسطة كاتب يدعى "خيتى" ابن "دواوف" .

و قد ذاع صيت هذا النص فى عصر الدولة الوسطى , و الدولة الحديثه , حيث أعيد نسخ العديد من أجزائه . و المصدر الرئيسى الذى حصلنا منه على هذا النص هو بردية ميللينجن (Papyrus Millingen) و هى عبارة عن نسخة من النص الأصلى دونت فى عصر الأسرة ١٨ .

و هذه البردية حاليا مفقودة , و لكن الأستاذ A. Peyron قام بنسخها فى عام ١٨٤٣ ميلادية , و ذلك قبل أن تفقد . كانت الصفحة الثالثة من هذه البردية فى حالة سيئة مما أدى لفقدان الثلث الأخير من النص , و لكن عثر على الجزء المفقود فى نسخ أخرى منها بردية ساليير ٢ (Papyrus Sallier II) و هى محفوظة حاليا فى المتحف البريطانى , و من العديد من قطع الأوستراكا , و من لوح كتابة موجود حاليا فى متحف بروكلين .



نقش بارز يصور الملك أمنمحات الأول , من معبده الجنائزى الملحق بهرمه بمنطقة الليشت , الفيوم .

متن التعاليم :-

بداية التعاليم التى أوصى بها جلالة الملك "أمنمحات الأول" , المبجل (المرحوم) حين تحدث بالحق لابنه , ملك الأرضين (الملك سنوسرت الأول) يقول :-

أنت يا من تجليت كما تجلى الاله (أصبحت ملكا)

اصغ لما سألقيه عليك

حتى تصير جديرا بمنصب ملك البلاد و حاكم شواطئ النهر

و حتى يمكنك أن تفعل الخير (أكثر مما ينتظر)

خذ الحذر من مرؤسيك

و لا تقتربن منهم على انفراد

و لا تثقن بأخ

و لا تعرفن لنفسك صديقا

و لا تصطفين لك خلانا , لأن ذلك عديم الفائدة

و عندما تكون نائما , اتخذ من قلبك حارسا

لأن الرجل لا صديق له فى وقت الشدة

فانى قد أعطيت الفقير , و أطعمت اليتيم

و جعلت من لا ثروة له مثل صاحب الثراء

و قد كان آكل خبزى هو الذى جند الجنود ضدى

و الرجل الذى مددت له يد المساعدة , هو الذى أحدث لى بها المتاعب

و الذين يرتدون فاخر كتانى , تصرفوا معى كالغوغاء

و الذين يتضمخون بعطورى قد لوثوا أنفسهم (بخيانتى) و هم يستعملونها

و أنتم يا نسلى من الأحياء , و يا من سيخلفوننى من الناس

اعملوا على أن تكون أحزانى كأنها أشياء لم يسمع بها

لأن بشاعة ذلك الحدث (التعرض للاغتيال) لم ترى من قبل

فمهما بلغت منزلة الملك و ذكاؤه , فان ذلك ليس له قيمة

اذا لم يعرف نوايا من يحيطون به

لقد كان ذلك بعد العشاء , حينما دخل الليل

و كنت قد أخذت ساعة من الراحة و اضطجعت على سريرى

و كنت متعبا

و أخذ قلبى يجد وراء النوم

ثم فجأة وجدت الأسلحة التى يمسك بها الحراس لحمايتى قد وجهت نحوى

فانتفضت واقفا كأنى ثعبان الصحراء

و قد استيقظت على صوت مناوشة بين حراس القصر

و كنت وحيدا

و لو كنت أسعفت بالسلاح فى يدى ,

لكنت قد شتت شمل المخنثين

و لكن لا شجاع فى الليل

و لا يمكن أن يحارب الانسان وحيدا

اذ لا نصر بدون معين

تأمل , لقد أريق الدم و أنت بعيد عنى

و قد سلمت لك الملك قبل أن يسمع بذلك رجال البلاط

و قبل أن أعلن توليك العرش أمامهم

و ذلك لأنى لم أحتط لنفسى ضد هذه (المؤامرة)

فانى لم أفطن لها من قبل

هذا فضلا عن أن قلبى لم ينتبه الى تراخى الخدم

هل حدث أن النساء اصطففن فى ميدان المعركة ؟

و هل من لا يرعى حرمة القانون قد شب فى القصر ؟

و هل اندفع الفيضان ليزيح كل شئ أمامه و يجتاح الأرض ؟

و هل يهلك الناس الا جراء أفعالهم ؟

ان سوء الحظ لم ينتبنى منذ ولدت

هذا فضلا عن أنه لم يقم أحد قط بمثل ما قمت به من الأعمال العظيمة

لقد اقتحمت طريقى الى "آبو" (اليفانتين , أسوان)

و نفذت حتى مناقع الدلتا

و وقفت حتى نهاية حدود الأرض

و شاهدت وسطها

و وصلت الى معاقل الحدود بقوة ساعدى و باهر أعمالى

لقد ضاعفت المحاصيل

و كنت محبوبا من "نبرى" (رب الغلال)

و قد حيانى "حابى" (رب النيل) فى كل حقل

لم يجع انسان فى سنوات حكمى

و لم يسغب (يعطش) أحد خلالها

و قد عاش الناس فى سلام بما عملت لهم

و تحدثوا عنى و عن أفعالى

و قد كان كل ما أمرت به فى موضعه الحق

و لقد أذللت الأسود

و اصطدت التماسيح

و قهرت أهل "واوات" , و أسرت ال "ميدجاى" (من قبائل النوبة)

و جعلت الآسيويين يهربون كالكلاب

و قد شيدت صرحا مزينا بالذهب , و سقفه من اللازورد

و جدرانه من الفضة

و أبوابه من النحاس , و أقفاله من البرونز

و قد شيدته ليبقى على مر العصور , الى الأبد

لأنى كنت جديرا بملك هذه البلاد

حقا , لقد امتلأت الشوارع بالغوغاء

و الرجل الحكيم يقول نعم , و الجاهل يقول لا

لأن من ليس له مرشد , لا يعرف شيئا

يا سنوسرت يا بنى ,

ان همى الوحيد و أنا أغادر هذه الحياة هو أنت

عينى عليك (قلبى معك)

و أتمنى أن يبجلك أولئك الذين ولدوا فى زمن أسعد أمام الشعب

تأمل , لقد وضعت لك الأساس

لكى أضمن نجاحك

و قد أنجزت ما كان قلبى يرغب فيه

ستتوج بالتاج الأبيض , الذى يتوج جبين ذرية الكيانات الالهية

و سيتم كل ما قررته و ما شرعت فيه من أجلك

لقد التحقت بقارب "رع" ,

و ابتهجت بصحبته

أما أنت , فقد آن لك أن تضطلع بمسئوليات الملكية

التى نشأت تقاليدها منذ الأزل

لا يوجد من يستطيع أن يضاهى ما قمت به من أعمال

و مع ذلك , فانى أوصيك بأن تقيم صروحا للاله

و أن تترك آثار باقية تخلد اسمك

*** تم نسخ النص بعناية , كما وجد مدونا فى كتابته الأصلية ***

الفصل السادس

تعاليم الحكيم "آنى"

تنتمى تعاليم "آنى" لذلك النوع من الأدب المعروف فى مصر القديمة باسم "سبابيت" , أى التعاليم التى ترشد الانسان للطريق القويم .

تم جمع هذه التعاليم من عدة مصادر , هى بردية بولاق ٤ بالمتحف المصرى , و بردية أخرى محفوظة بالمتحف الوطنى للفن الآسيوى (متحف جويميه) بباريس , و بردية شيستر بيتى ٥ بالمتحف البريطانى , بالاضافة الى ٤ قطع أوستراكا عثر عليها فى "دير المدينة" (بالأقصر) .

تسجل هذه الوثائق نصائح "آنى" لابنه "خنس - حتب" .

عاش "آنى" فى عصر الأسرة ١٨ , دولة حديثه .

يقول عالم الآثار "أدولف ارمان" أن أكمل نسخة لهذه التعاليم نقلها تلميذ عاش فى عصر الأسرة ٢٢ , و قد عثر بها على العديد من الأخطاء اللغوية و الفجوات .

و نصائح "آنى" هى تقليد حديث لكتب الحكمة المصرية القديمة و هى تشبهها من ناحية أنها تعاليم والد لابنه .

تتميز تعاليم "آنى" عما سبقها من نصوص أدب الحكمة فى أنها موجهة للعامة و ليس لطبقة النبلاء , و هى تشتمل على حيوية و تجارب أكثر مما نجده فى التعاليم السابقة , كتعاليم "بتاح حتب" مثلا .

و برغم الأخطاء و الفجوات التى امتلأت بها البرديات التى نسخت تعاليم "آنى" , الا أنها على حالتها تعد من أحسن ما وصل الينا من الأدب المصرى فى النصائح و الحكم و التجارب و المعاملات الانسانية من حيث الأخلاق و الدين و السلوك فى الحياة الدنيا .

متن التعاليم :-

يفتتح الحكيم "آنى" كتابه معددا لابنه ما تحمله نصائحه من فوائد و ما سيعود عليه منها لو اتبعها , قائلا :-

انى مخبرك بكل فاضل

و بما يجب عليك أن تعيه فى قلبك

فاعمل به , و بذلك تكون محمودا

و يبتعد عنك كل شر

و سيقال عنك (اذا اتبعت ما أقول)

انه على خلق عظيم

و لن يقال انه بليد

اذا تقبلت كلماتى فان كل شر سيبتعد عنك

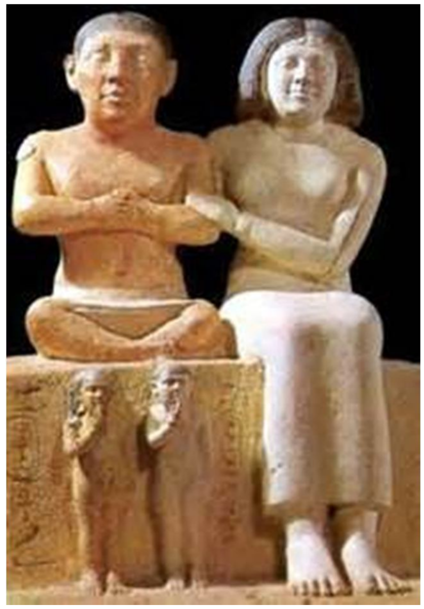
يا بنى , اتخذ لنفسك زوجة و أنت لا تزال شابا

لتنجب لك ولدا

احرص على أن تنجب ولدك و أنت لا تزال صغيرا فى السن

عسى أن تعيش لتراه قد صار رجلا

ان الأبناء هم بهجة قلب الرجل , و هم عزوته



**القزم "سنب" و أسرته . عاش "سنب" فى أواخر عصر الأسرة الرابعة , دولة قديمة (حوالى ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد) , و كان يحمل العديد من الألقاب منها المشرف على النسيج و الملابس فى القصر الملكى .
التمثال معروض بالمتحف المصرى بالقاهرة .**

احرص على اقامة الأعياد الدينية فى موعدها

ان الاله يبغض من يستخف به و بأعياده

يا بنى قدس الاله و عظم اسمه

و اجعل شهودا يقفون عند قرابينك التى تقربها للاله

و أقم طقوس العيد بكل ما فيها من بخور و موسيقى و غناء

لا تدخلن بيت غيرك دون استئذان

و لا تمعنن النظر الى الشئ المنتقد فيه

و اذا اطلعت على شئ مخجل

فالزم الصمت , و لا تتحدث عنه لآخر فى الخارج

حتى لا تصبح جريمة كبرى تستحق الاعدام عندما تسمع

خذ حذرك من المرأة الأجنبية

تلك التى ليست معروفة فى بلدتها

و لا تغمزن لها بعينك

و لا تبغ معها

فهى ماء عميق لا يعرف الرجال التواءاته (تياراته)

و المرأة الأجنبية البعيدة عن زوجها تقول لك كل يوم "انى جميلة"

و لذلك عندما تكون بعيدة عن أعين الرقباء تقف أمامك

لتوقعك فى حبائلها

ان ذلك (الزنا) لجرم عظيم

يستحق الاعدام عندما يرتكبه الانسان

ثم يعلم بذلك الملأ

لأن الانسان يسهل عليه بعد ارتكاب تلك الخطيئة أن يرتكب كل ذنب

لا تدخلن و تخرجن فى قاعة العدل (المحكمة)

حتى لا تسوء سمعتك و يتلطخ اسمك (من كثرة القضايا)

لا تتكلم كثيرا

اذا أردت أن تكون سعيدا فالزم الصمت

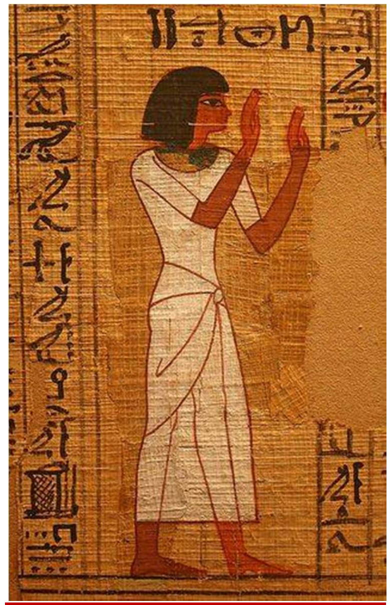
و لا تكن ثرثارا

ان بيت الاله (المعبد) يمقت الهرج و الضوضاء

فصلى بقلب محب

و لا تجهر بصلاتك

و بذلك ستقضى كل حوائجك و سيسمع الاله ما تقول و يتقبل قربانك



أحد مشاهد كتاب الخروج للنهار من بردية "نب قد" , من عصر الأسرة ١٩ , دولة حديثه .

قرب الماء لأبيك و أمك اللذين يسكنان الغرب (الجبانة)

و لا تهمل تقديم القرابين لأرواح الآباء و الأجداد

حتى يعمل لك ابنك بالمثل , حين تنتقل أنت أيضا للعالم الآخر

لا تسرف فى الشراب , و لا تتفاخر بذلك

فانك (بعد أن تثمل) تتفوه بكلمات قد تندم عليها

حين لا ينفع الندم

و اذا سقطت و كسرت ساقك ,

فلن تجد أحدا يمد يده اليك (ليساعدك)

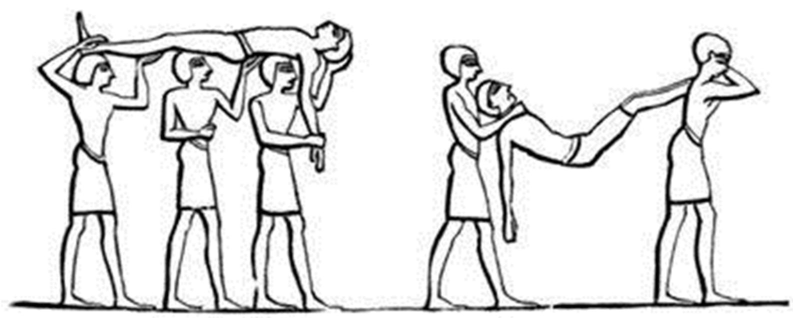
أما اخوانك فى الشراب فيقفون قائلين

"ابعدوا هذا الأحمق"

و اذا حضر انسان ليبحث عنك ليستجوبك

فستكون طريح الثرى

و مثلك (فى هذا) كالطفل الصغير



مشهد يصور بعض الأشخاص الذين أسرفوا فى الشراب و فقدوا الوعى , فحملهم أصدقاؤهم الى بيوتهم . من مقابر بنى حسن بالمنيا . دولة وسطى .

لا تخرج من بيتك الى بيت لا تعرفه (بيت مريب)

و اجعل كل بيت تحبه معروفا

حتى لا يرتاب أحد فى سلوكك

جهز لنفسك مثوى فى الجبانة

و هى الحفرة التى ستوارى جثمانك

اصنعه أمام عينك , فى حياتك الدنيا

مثل السلف العظام الراقدين فى مدافنهم

ان الذى يبنى القبر لنفسه

لن يقابل باللوم على ذلك (عداه العيب)

انه لجميل أن تعد لنفسك قبرا على هذا النحو

و حين يأتيك الموت , و يقف أمامك

فلا تقولن : "انى لا زلت صغيرا جدا لتخطفنى"

لأنك لا تعرف أجلك

فلكل منا أجل و ساعة يغادر فيها الى العالم الآخر

و الموت يأتى و يختطف الطفل الذى لا يزال يرضع ثدى أمه ,

كما يختطف الرجل عندما يصبح مسنا

تأمل , انى أقص عليك أشياء أخرى طريفة

يجب عليك أن تعيها فى لبك

فأدها و ستكون بذلك سعيدا

و سيبتعد عنك كل سوء

ابتعد عن الرجل المعادى (الذى يثير المتاعب)

و لا تتخذنه خدنا (صديقا) لك

بل اصطفى لنفسك صديقا مستقيما عادلا

و لا تتخذن لنفسك صديقا كان يعمل عند شخص سيئ السمعة

حتى لا تتورط معه

هب أن قطعة أرض صارت ملكا لك

و قد حوطت بسياج من النبات المزهر أمام حقلك الخصب

و غرست فيها شجرة جميز

و أنك قد ملأت يدك بكل الأزهار التى تتصورها العين

و لكن مع كل هذه الأشياء قد يكون الانسان شقيا

لا تتكلن على مال ترثه

و لا تعتمدن على متاع الآخر

و لا تقولن "ان والد أمى له بيت"

لأنه اذا جاء وقت القسمة مع اخوتك

فلن تأخذ سوى نصيبك

لا تجلس أمام من هو أكبر منك سنا بينما هو واقف

و لا أمام من هو أقدم منك فى مهنتك

اذا كنت ماهرا فى الكتابة فان الناس أجمع يفعلون كل ما تقوله

اذن كرس كل وقتك للكتب , و ضعها فى لبك

و بذلك يكون كل ما تقوله ممتازا

كل وظيفة يعين فيها الكاتب

فلابد أن يستشير فيها الكتب

و بذلك يلازمه النجاح



تمثال "أمنحتب ابن حابو" يجلس ناشرا أمامه كتابا من ورق البردى . كان "أمنحتب ابن حابو" وزيرا و مهندسا فى عصر الملك أمنحتب الثالث , أسرة ١٨ , دولة حديثه . و التمثال معروض حاليا بالمتحف المصرى بالقاهرة .

لا تكشف عما فى قلبك (أى لا تكشف أسرارك)

الا لمن كان كتوما

فان كلمة خاطئة خرجت من فيك اذا أعادها من سمعها

تجعل لك أعداء

و ان الانسان ينزل به الخراب من جراء لسانه

و ان بطن الانسان أوسع من مخزن الغلال

فهو مفعم بكل أنواع الأجوبة

و عليك أن تنتقى خير الكلام و تتحدث به

و اجعل القبيح منه سجينا فى بطنك

يا بنى قدم قربانا للاله

و احفظ نفسك من التعدى على حقوقه

و لا تسأل عن صورته

و لا تمشى الخيلاء حينما يخرج موكبه

و لا تتزاحم على حمل قاربه المقدس

دع عينك تعرف الاله من تجلياته

و عظم اسمه

لأنه هو الذى يعطى القوة لملايين المخلوقات

لن ينال العظمة الا من يعظم الاله

يتجلى الاله فى الشمس التى فى الأفق

و فى صورته المقدسه على الأرض (فى المعبد)

فقرب اليها البخور كل يوم

ضاعف مقدار الخبز الذى تعطيه والدتك

و احملها كما حملتك

و لقد كان عبؤها ثقيلا فى حملك

و لم تتركه لأبيك قط

و حينما ولدت , حملتك كذلك بعد شهور حملك حول رقبتها

و قد أعطتك ثديها ثلاث سنوات

و لم تشمئز من فضلاتك

و لم تكن متبرمة

و لم تقل "ماذا أفعل أنا"

و لقد ألحقتك بالمدرسة عندما تعلمت الكتابة

و قد وقفت هناك يوميا (خارج المدرسة)

تحمل الخبز و الجعة من بيتها

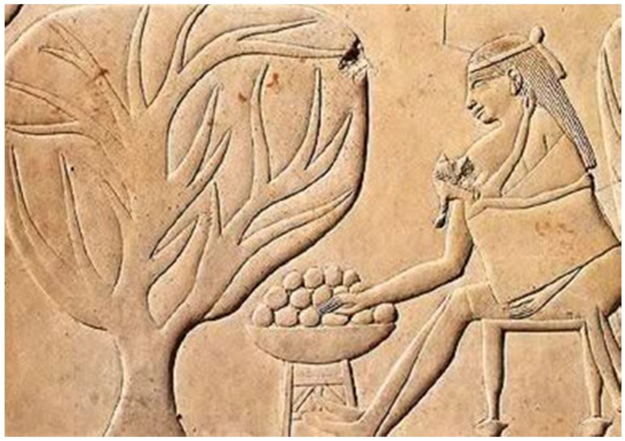
و حينما تصبح شابا و تتخذ لنفسك زوجة و تستقر فى بيتك

اجعل نصب عينيك كيف وضعتك أمك

و كيف ربتك بكل الوسائل

فليتها لا تضرك بألا ترفع أكف الضراعة الى الاله

و ليته لا يسمع عويلها



مشهد يصور أما تحمل طفلها بيدها اليسرى و تمد يدها اليمنى لتتناول ثمار التين . من مقبرة "مونت ام حات" , أسرة ٢٥ , دولة حديثه . البر الغربى , الأقصر .

لا تأكلن الخبز اذا كان هناك آخر يتألم من الجوع

دون أن تمد يدك اليه

فقد خلق الاله البشر ؛ منهم الغنى ؛ و منهم الفقير

و الغنى اليوم , قد يصير فقيرا فى الغد

و مجرى النهر الذى كان يجرى فيه الماء فى السنة الماضية

قد يتحول هذا العام الى مكان آخر

و قد أصبحت البحار العظيمة أماكن جافة

و أصبحت الشواطئ بحارا

فلا تثق بالثروة ,

لأن لا شئ يدوم على حاله

لا تدخلن بيتا بدون استئذان صاحبه

ادخله فقط عندما يؤذن لك

و حينما يقول رب البيت "أهلا بك" بفمه

لا تدخلن فى زحام اذا رأيت من فيه مستعدون للضرب

حتى لا تلام فى المحكمة أمام القضاة بعد تأدية الشهادة

ابتعد عن أهل الشر **<< ابعد عن الشر و غنى له >>**

لا تمثل دور الرئيس مع زوجتك فى بيتها

اذا كنت تعرف أنها ماهرة فى عملها

و لا تقولن لها : "أين كذا و كذا , أحضريه لنا"

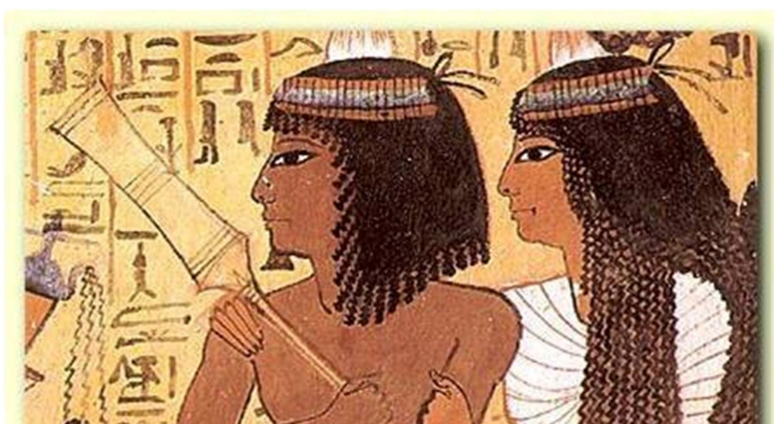
اذا كانت قد وضعته فى مكانه الملائم

و اجعل عينك تلاحظ فى صمت

حتى يمكنك أن تعرف أعمالها الحسنة

و مد لها يد المساعدة فى عملها , فان ذلك سيسعدها

و بذلك يتجنب الرجل الشجار فى بيته



مشهد يصور "سندجم" و زوجته . من مقبرة "سندجم" , و كان يحمل لقب "الخادم فى مكان الحق" , أى المشرف على انشاء و تجهيز المقابر الملكية بوادى الملوك . عاصر "سندجم" الملك سيتى الأول و الملك رمسيس الثانى , أسرة ١٩ , دولة حديثه . تقع مقبرة "سندجم" بمنطقة دير المدينة , البر الغربى , الأقصر .

لا تذهبن وراء امرأة غريبة

حتى لا تتمكن من سلب لبك

لا تجيبن رئيسا فى حالة غضبه

بل ابتعد من أمامه

و اذكر حلو الكلام حينما ينطق به لأى انسان

و اعمل على تهدئة قلبه

فان الأجوبة الشديدة تحمل غضبا

و ان الغضب يصوب نفسه نحو أعمالك

فلا تنغصن نفسك

اذا التزمت الهدوء , فان الرئيس سيلتفت اليك

و يثنى عليك بسرعة

بعد فوات نوبة الغضب

و اذا كانت كلماتك مهدئة للقلب

فان القلب يميل لاستيعابها

كن صامت اللسان , عميق القلب

و اتبع الأوامر و القوانين

اتخذ من شرطة شارعك صديقا

لا تجعلن الشرطى يثور عليك

و اعطه من طرائف بيتك

حينما يكون منها فى بيتك (فى أيام العيد)

و لا تتغاضى عنه وقت صلاته

بل قل له المديح لك

و بعد أن فرغ آنى من القاء نصائحه على ابنه "خنس - حتب" أجابه الابن :-

آه , يا ليتنى مثلك

حتى أعمل حسب تعاليمك و حتى يرقى الابن الى مرتبة والده

انك رجل صاحب همة عالية

فكل كلماتك مختارة

و هى مريحة لقلبى

و لبى يميل لاستيعابها

و ان قلبى لفرح

و لكن لا تجعلن نصائحك تتجاوز الحد فى غزارتها

ان الولد لا يعمل بكل التعاليم , حتى لو كانت كل الكتب على لسانه

فأجاب "آنى" ابنه قائلا :-

لا تثقن فى هذه الأفكار الخطرة

و تجنب أن تعود الى الشكوى

فان اندفاع الشباب يخبو بمرور الزمن

و الأسد المفترس يخفف من ثورته و يمر بكآبة على الحمار

و الجواد يخضع لسائقه

و الكلب يصغى للكلام و يتبع سيده

و الأوز تحط على البركة الباردة , فتقع فى شباك الصياد

و العامو (بدو آسيا) قد تعلموا الكلام المصرى

و كذلك السوريون و كل الأجانب

و قد تكلمت كذلك عن كل الحرف التى يمكن أن تسمع عنها

و أعرف ما يجب أن يفعل

و هنا أجاب "خنس حتب" أبيه قائلا :-

كل كلماتك ممتازة

و انى أعطيك المواثيق بأن أتبعها على طريقتك التى رسمتها

ثم يختم "آنى" حديثه لابنه بهذه العبارة :-

تجنب الكلمات التى ينبو عنها السمع

فان العصا المعوجة الملقاة فى الحقل

يحضرها الصانع و يجعلها مستقيمة

و يعطيها للنبيل , ليؤدب بها من لا يحسن التصرف

و لكن قطعة الخشب المستقيمة

هى التى يصنع منها لوح الكتابة .

الفصل السابع

تعاليم الحكيم "أمنموبى"

تنسب هذه التعاليم للكاتب و الحكيم "أمنموبى ابن كا ناخت" الذى عاش فى عصر الرعامسه (أسرة ٢٠ , حوالى ١١٠٠ سنة قبل الميلاد) فى مدينة أخميم , محافظة سوهاج .

تنتمى هذه النصوص لأدب الحكمة "سبابيت" , و فيها يقوم الأب بتقديم النصح لابنه و يرشده للسلوك السليم و الطريق القويم .

و قد وجدت تعاليم أمنموبى مكتوبة على بردية محفوظه الآن فى المتحف البريطانى تحمل رقم (Papyrus 10474) يبلغ طولها حوالى ١٢ قدم و عرضها حوالى ٢٠ بوصة .

و قد حصل عليها السير "والس بدج" فى عام ١٨٨٨ ميلادية و معها ورقة أخرى تشتمل على جزء من كتاب الخروج للنهار .

اختلف علماء الآثار فى البداية فى تحديد تاريخ هذه الوثيقة , غير أن الرأى الأخير يجعل عصرها ينحصر ما بين الأسرة الحادية و العشرين و الأسرة الثانية و العشرين (دولة حديثه) , و هذا هو رأى الأستاذ أدولف ايرمان .

ارتكز رأى الأستاذ أدولف ايرمان على أن تعاليم "أمنموبى" تشبه تعاليم "آنى" السالفة من حيث المادة و اللغة , و من حيث الشيوع فى الاستعمال . و الواقع أن تعاليم "أمنموبى" كان لها شهرة عظيمة لدرجة أنها كانت تستعمل بمثابة كتاب مطالعة و تمرين فى المدارس فى عصر الدولة الحديثة .

فقد عثر على لوحة فى متحف "تورين" من الخشب عليها طبقة من الجص مكتوب على كل من وجهيها فقرات من هذه التعاليم . و هو ما ينطبق أيضا على تعاليم "آنى" .

تنقسم حكم و تعاليم "أمنموبى" الى ثلاثين فصلا و تتناول شتى العلاقات الانسانية و نشاطات الحياه

و قد ذكر الكاتب الكبير "جيمس هنرى بريستد" أن الخبراء بكتاب العهد القديم يؤكدون أن معظم كتاب سفر الأمثال قد أخذ بالنص من الحكيم المصرى القديم "أمنموبى" , أى أن النسخة العبرانية هى تقريبا ترجمة حرفية عن الأصل المصرى الأقدم .

و قال العالمان "سير والس بدج" و البروفسير "أولنج" من جامعة كوبنهاجن فى الدنمارك عن تعاليم "أمنموبى" أنها تدخل فى دائرة التعاليم الدينية لما فيها من عمق دينى كما أنها تنفذ الى الأعماق بدرجة تفوق من سبقوه من الحكماء , حيث التقوى تعد فضيلة و فكرة الموت و الخلود الأبدى قوة دافعة للمرء على السلوك الفاضل و أن الاله وحده هو الذى يمنح الغنى و الحظ .

<u>المقدمة :-</u>

بداية درس الحياة , و الارشاد الى الخير

و كل قواعد التعامل مع الأكبر فى المنزلة و المقام

و كيفية التعامل مع النبلاء و الوزراء

و كيفية التحدث و الرد على الأسئلة (شفويا)

و الرد على الرسائل (كتابة)

و الارشاد الى سبل الحياة

التى باتباعها يفلح الانسان على الأرض

و يسكن قلبه فى محرابه

و ينجو من الشر

و لا تلوك اسمه الألسنة

و يكون ممدوحا فى أفواه الناس

<u>ألقاب الحكيم "أمنموبى" :-</u>

دونت هذه التعاليم بواسطة ملاحظ الأراضى ,

الخبير فى مهنته ,

ابن الكاتب , نبت الأرض الحبيبة "تا مرى" (مصر)

المشرف على صوامع الغلال ,

و مدير مكاييل ال "وادجت" (مكاييل الغلال) ,

الذى يشرف على جمع ضرائب الغلال لسيده (جلالة الملك) ,

الذى يقيس و يسجل مساحات و أبعاد الجزر الجديدة (المتخلفة عن فيضان النيل) ,

بالاسم العظيم لصاحب الجلالة (ملك مصر) ,

الذى يضع العلامات عند حدود الأراضى الزراعية ,

الذى ينوب عن الملك فى جمع الضرائب ,

الذى يحصى مساحات الأرض السوداء (الزراعية) ,

الكاتب الذى يقرر الأوقاف الخاصة بكل "نتر" (كيان الهى) ,

الذى يوزع عقود ايجار الأراضى الزراعية على الفلاحين ,

أمين مخازن الأطعمة , الذى يملأ الصوامع بالغلال ,

الذى يشرف على القرابين من الأطعمة ,

الساكن (أى المدفون) فى الأرض العظيمة "تا - ور" (ثينيس , بالقرب من أخميم , محافظة سوهاج)

المبجل (المرحوم) فى مدينة "ايبو" (أخميم , محافظة سوهاج) ,

صاحب القبر الهرمى الشكل فى غرب "سنوت" (من أسماء أخميم) ,

و صاحب الضريح فى أبيدوس ,

"أمنموبى ابن كا ناخت" ,

المبجل فى الأرض العظيمة "تا - ور" .

وجه الحكيم "أمنموبى ابن كا ناخت" هذه التعاليم :-

لأصغر أبنائه ,

و هو أصغر أفراد العائلة ,

المطلع على أسرار "مين كا موت اف" , ثور أمه (من ألقاب "مين" , رب الاخصاب) ,

و صاحب سقاية "ون - نفر" (من ألقاب أوزير , رب البعث) ,

الذى أورث عرشه لابنه حورس ,

و الذى يحميه فى محرابه العظيم ,

خادم الأم الالهية/السماوية (ايزيس) ,

المشرف على قطعان الأبقار و الثيران السوداء التابعة لمعبد "مين" ,

الذى يحفظ الصورة المقدسة ل "مين" فى محرابه ,

و اسمه الحقيقى "حور ماع خرو" ,

و هو ابن النبيل "أمنموبى" ,

من مدينة "ايبو" (أخميم) ,

و أمه عازفة الصلاصل ل "شو" و "تفنوت" ,

و كبيرة منشدى حورس ,

السيدة "تاوسرت" .

<u>الفصل الأول :-</u>



لوحة تصور آذانا , من مقتنيات متحف تورين بايطاليا . عرف هذا النوع من اللوحات باسم لوحات الأذن , و هى لوحات كانت تحمل فى الغالب صيغا من الصلوات و الأدعية مصحوبة بصور آذان لتعبر عن قدرة الاله على الاستماع للدعاء و اجابته .

أعطنى أذنا واعية

و استمع الى الكلمات التى ستلقى عليك

و اشحذ فكرك لتفهمها

و انه لمن الخير أن تضعها فى قلبك

و احذر أن تهملها

دع هذه التعاليم تستقر فى صندوق بطنك (يعنى فى قرارة نفسك)

و أغلق عليها قلبك بالمغاليق

حتى اذا تعرضت لموقف عاصف , و تطايرت الكلمات

كانت هذه التعاليم بمثابة وتد رادع للسانك

اذا أمضيت حياتك و هذه التعاليم فى قلبك

فانك ستلقى بها نجاحا

و ستجد فى كلماتى ذخيرة الحياة

و سيصح جسدك على الأرض

الفصل الثانى :-

احذر أن تسلب فقيرا بائسا

أو أن تستقوى على رجل ضعيف عاجز

أو أن تمس رجلا مسنا بسوء

و لا تسخرن من كلمات رجل هرم

و لا تجعلن نفسك رسولا فى مهمة خبيثه (أى رسول سوء)

و لا ترغبن فى مصاحبة من يرتكب ذلك

لا تردن على من يسيئ لك بنفس طريقته

دعه , فان فاعل الشر لا مرفأ له (هيقع فى شر أعماله)

سيحمله ماء الفيضان بعيدا

و ستهب رياح الشمال بصاعقة

لتنهى حياته , حين تأتى ساعته

تأمل حال الأحمق

انه يصيح , و صوته يصل الى عنان السماء

أيها القمر (تحوت) , اكشف جرائمه

حرك الدفة حتى يمكن للرجل الخبيث أن يعبر الينا

اننا لم نفعل مثله , و لم نرد الاساءة بمثلها

مد يدك اليه , ثم أسلمه الى ذراعى الاله

املأ جوفه بخبزك , حتى يشبع و يخجل من نفسه

و هناك شئ آخر محبب الى الاله : ألا و هو التأنى قبل الكلام

<u>الفصل الثالث :-</u>

لا تجادل الأحمق

و لا ترشقه بالكلمات الحادة

تأن فى الرد على المتطفل

و أعرض عمن يهاجمك

تأمل (اعقل) كل كلمة قبل أن تنطقها

ان نوبة الغضب التى تجتاح الرجل الأحمق

تهب كالعاصفة , أو كالنار فى الهشيم

لذلك , عليك أن تنسحب من أمامه و تتركه وحيدا

فان الاله يعلم كيف يجيبه (يجازيه)

احرص على أن تحمل هذه الكلمات فى قلبك طوال حياتك

و أن تنقلها لأبنائك

<u>الفصل الرابع :-</u>

ان مثل الرجل الأحمق (الثرثار) حين يدخل المعبد

كمثل الشجرة الضعيفة التى ليس لها جذور

و التى سرعان ما تفقد خضرتها

فتنقل بعيدا عن مكانها

و تصير حطبا للأفران

فالنار قبرها و مثواها

أما الرجل الرزين , العميق القلب (القليل الكلام)

الذى يترفع عن الجدال

فمثله كمثل شجرة باسقة فى حديقة

تنمو يانعة و تضاعف ثمرتها

فتقف أمام سيدها

و تظل باقية فى حديقتها

تهب من اقترب منها ثمارا حلوة , و ظلا ظليلا

<u>الفصل الخامس :-</u>

لا تسيئن استعمال أنصبة المعبد

احذر الجشع , و ستجد الخير العميم (أكثر مما كنت تنتظر)

لا تطردن خادم الاله (خادم المعبد)

لكى تؤدى خدمة لشخص آخر

و احذر عاقبة فساد الذمة

لأن الدنيا لا تدوم على حال

و الشره سيقع حتما فى شر أعماله

و لا تقولن : "ان اليوم مثل الغد"

لأن الغد آتى , و اليوم ذاهب

و قد تضحى اللجة العميقة المياه ضحلة

بين عشية و ضحاها

فتنكشف التماسيح القابعة فى قاعها

و تخرج منها أفراس النهر

و يختنق السمك فيها

فيصير طعاما للطير و لابن آوى

و عندئذ لا تجد شباك الصياد ما تصطاده

أما الرجل الرزين (الحكيم) ,

فيقول حين يدخل المعبد : ما أعظم بركة "رع"

احرص على مصاحبة مثل ذلك الرجل الرزين

تحيا فى خير و بركة

و يصح جسدك على الأرض

الفصل السادس :-



مشهد يصور قياس مساحات الأراضى الزراعية باستخدام خيط القياس . من مقبرة "مننا" , الكاتب و المشرف على حقول ملك الصعيد و الوجه البحرى , الملك تحتمس الرابع , أسرة ١٨ , دولة حديثه (حوالى ١٤٠٠ سنه قبل الميلاد) . تقع المقبرة بمنطقة شيخ عبد القرنة , البر الغربى , الأقصر .

لا تزحزح الحد الفاصل بين الحقول

و لا تحول موقع خيط القياس

لا تطمع فى ذراع أرض

و لا تعتدى على حدود أرض الأرملة

احترم الحدود الفاصلة بين الحقول

و التى وطأتها الأقدام و عبدتها الأيام

فصارت ملكا للجميع

و لا تحاول أن تقتطعها و تضمها لحقلك

و لا تحاول أن تثبت ملكيتك لها بالأيمان الكاذبة

فمن يفعل ذلك يجازيه رب القمر بفعلته

راقب جيدا من يفعل ذلك و تأمل سلوكه

فهو يفترى على الضعفاء

و عينه تخلو من الحياة

و هو عدو يعمل للاضرار بك

و بكل أهل بلدته

و لكنه لن يتمتع بما جمع من ثروة

ستخرب أجران غلاله

و ستنتزع ممتلكاته من يد أطفاله

و تعطى لغيره

اياك أن تتلاعب فى حدود الأرض الزراعية

حتى لا يستولى عليك الفزع , حين تساق الى المحكمة

احترم الحدود و لا تتعدى على ممتلكات الغير

يرضى عنك الاله

اذا أردت أن تحيا سعيدا

فاجعل الاله (رب كل شئ) حاضرا فى قلبك على الدوام

لا تتعدى على حرث الآخر

خير لك أن تلزم حدودك و لا تتعدى على حقوق غيرك

و بدلا من الطمع فيما فى يد الغير

ركز جهدك فى أن تزرع حقلك

عندها , ستجد كل ما تحتاجه

و تجنى خبزك من حرثك

ان المكيال الذى يعطيكه الاله خير لك من خمسة آلاف تكسبها بالغش

و الرزق الذى يأتى بالتحايل لا يمكث يوما واحدا فى المخزن

و لا يصنع منه خبز و لا جعة

و لا يبارك فيه الاله

فسرعان ما يتبدد

أن تكون فقيرا فى يد الاله

خير لك من ثروة تأتى بالغش

و ان أرغفة قليلة تكسبها و أنت مرتاح البال

خير لك من ثروة تأتيك مع الهم و الشقاء

<u>الفصل السابع :-</u>

لا تلهث وراء الثروة

و لا تجعل المال كل همك

فمهما فعلت , لن تكسب أكثر من رزقك

حسب ما قرره لك أرباب القدر (رينن و شاى)

لا تشغل بالك بأمور تشتت الذهن بلا جدوى

فكل انسان مقدر له ساعته

لا تجهد نفسك فى طلب المزيد من الرزق

عندما تكون قد حصلت بالفعل على حاجتك

لأن الثروة لو أتتك من طريق السرقة

فانها لا تمكث معك سواد الليل

و حين يطلع النهار تكون قد تبددت

و سترى مكانها و لكنها لن تكون هناك

و عندئذ لا تتعجب من زوالها

فربما انشقت الأرض و ابتلعتها

فغاصت فى جوفها و نزلت الى العالم السفلى

أو استقرت فى كهف بقدر حجمها

أو ربما اتخذت أجنحة مثل الأوز و طارت الى السماء

لا تفرح بثروة أتت من طريق السرقة

و لا تشكو من الفقر

فان رامى السهام الذى يندفع فى المقدمة

يجدا نفسه وحيدا

و قارب الطماع لا يبحر بخفه (يغرز فى الطين)

أما قارب الرجل الرزين القانع

فهو يقلع مع النسيم (من خفته)

قرب قربانا ل "آتون" حين يشرق

و ابتهل اليه أن يهبك الصحة و السلامة

و سيمنحك ما تحتاج اليه فى حياتك

و ستأمن من الخوف

<u>الفصل الثامن :-</u>

ضع طيبتك فى قلوب الناس

حتى يحبيك كل انسان

فان الناس تحيى الكوبرا المنتصبة فوق جبين الملك (رمز النور/ الخير / النظام)

بينما تبصق على ثعبان "عبيب" (رمز الظلمة / الشر / الفوضى)

احفظ لسانك من الكلمات البذيئة

يحبك الناس

و تجد مكانك فى المعبد

و تطعم من خبز القرابين

و يحترمك الناس فى شيخوختك

و توارى فى كفنك (بكل احترام و تبجيل)

و تكون فى مأمن من بطش الاله

لا تفضحن انسانا بهتك سره

عندما يكون سبب فراره خفيا

و اذا كنت مستمعا لتحكم فى شئ سواء أكان خيرا أم شر

فافعل ذلك فى الخارج حيث لا تسمع

و ضع تقريرا حسنا على لسانك

و تلطف فى تقريرك

أما ما قبح فأخفه فى بطنك

<u>الفصل التاسع :-</u>

لا تصاحب الرجل الأحمق

و لا تقترب منه لتحادثه

و احذر ان تتحدث مع رئيسك بطريقة غير لائقة

أو توجه له اهانة

و لا تجعله يوبخك بكلماته

و لا ترد عليه كلمة بكلمة

فأنت لست ندا له

تحدث بندية مع من هم فى نفس مقامك

و احذر الاندفاع فى الكلام

ان الكلام المندفع يخرج من القلب الغاضب

كالزوبعة التى تسبق المطر

ان الانسان يبنى و يهدم بلسانه

فقد يتفوه بكلمات قاسية فى نوبة غضب

أو يجيب بعبارات يستحق بسببها الضرب

لأنها تحمل فى طياتها الشر

و قد يسعى بين الناس و يخلق بينهم الشجار

حاملا أكاذيب و افتراءات

مثله فى ذلك مثل المعداوى

يمضى وقته جيئة و ذهابا

و يصنع فخاخا بكلماته

يروح و يغدو بالمشاحنة

و مهما أكل و شرب فى داخل بيته

فان أمره سيفتضح فى النهاية

و اليوم الذى تكشف فيه جرائمه

يكون بؤسا على أطفاله

ليت خنوم يأتى لذلك الساعى بين الناس بالوشاية

حتى يعيد تشكيل قلبه (وعيه)

فهو كابن الذئب فى المزرعة

تدور عينه فى مآقيها

و يثير الشجار بين الاخوة

و يجرى كالسحاب أمام كل ريح

فيحجب نور الشمس

و هو كالتمساح الصغير حين يضرب بذيله

و ينكمش على نفسه

حلو الشفاه , مر اللسان

تشتعل النار فى جوفه

لا تصاحب مثل ذلك الرجل

و الا يذهب بك الفزع

و تسوء عاقبتك

الفصل العاشر :-



مشهد من مقبرة "مننا" , الكاتب و المشرف على حقول ملك الصعيد و الوجه البحرى , الملك تحتمس الرابع , أسرة ١٨ , دولة حديثه (حوالى ١٤٠٠ سنه قبل الميلاد) , و هى تقع بمنطقة شيخ عبد القرنة , البر الغربى , الأقصر .

لا تحيى رجلا أحمق رغما عنك

لا تفعل ما لا يرغبه قلبك

و لا تلقى عليه التحية رياءا

عندما يكون فى صدرك شئ تجاهه

لا تتكلم مع انسان كذبا

فذلك ما يمقته الاله

اجعل لسانك متسقا مع قلبك

حتى تكون كل طرقك ناجحة

كن ثابتا مطمئنا أمام الآخرين

و تذكر أن الانسان فى مأمن فى يد الاله

انه لممقوت من الاله من يزيف الكلام

لأن أكبر شئ يكرهه هو النفاق

الفصل الحادى عشر :-

لا تطمعن فى متاع تابع

و لا تتطلعن (جوعا) لخبزه

فلن تستطيع هضمه

و سيكون غصة فى حلقك , و ستتقيأه

ان من يحصل على رزقه بالتحايل و بالأيمان الكاذبه

فلن ينتفع به , و لن يبارك له الاله فى رزقه

ان الكذب و التضليل لا يثمر أى نجاح

<< الكدب ما لوش رجلين >>

و يفسد كل صنيع حسن تقوم به

و سينكشف أمرك حتما , و تلام أمام رئيسك

و عندها لن تستطيع أن تبرر فعلتك

و ستتلعثم فى حديثك

و لن يستجيب الاله دعاءك

و ستجاب تضرعاتك باللعنات

و ستلقى جزاءك

و ستتقيأ كل لقمة كسبتها ,

و تفقد كل ثروة أتتك من طريق غير شريف

تأمل حال من يسرق الفقراء حين يفتضح أمره

و يساق الى المحكمة , ليعاقب بالضرب

و حتى عندما يصفح عنه رئيسه

فانه يكون محقرا أمام مرؤوسيه

اياك أن تقترب من متاع تابع

و اذا رأيته يسير أمامك فى الطريق

فأفسح له الطريق و ابتعد عن متاعه

<u>الفصل الثانى عشر :-</u>

اذا كنت تعمل لدى أحد النبلاء

فلا تطمع فى ثروته

و لا تعط مقدارا عظيما من الخبز تبذيرا

حافظ على الأمانة و احفظ ممتلكاته

يبارك لك الاله فى رزقك

لا تشاركن رجلا كذوبا فى حديثه السيئ

و لا تصاحبن الحاقد

و اذا أرسلك رئيسك لنقل التبن

فابتعد عن مكيال الغلال

و اياك أن تمد يدك على ما ليس ملكك

لأن الطويل اليد اذا كشف ستره

فلن يرسله أحد مرة أخرى لأى مهمة

و سيطرد من عمله

الفصل الثالث عشر :-



مشهد من مقبرة "مننا" , الكاتب و المشرف على حقول ملك الصعيد و الوجه البحرى , الملك تحتمس الرابع , أسرة ١٨ , دولة حديثه (حوالى ١٤٠٠ سنه قبل الميلاد) , و هى تقع بمنطقة شيخ عبد القرنة , البر الغربى , الأقصر .

لا تضرن رجلا بجرة قلم على ورقة بردى

ان ذلك يمقته الاله

و لا تؤدين شهادة كذبا

و لا تقصين رجلا من مكانه بلسانك (أى بشهادة الزور)

و لا تفرضن ضريبة على شخص لا يملك شيئا

و لا تستعملن قلمك فى الباطل

و اذا وجدت فقيرا عليه دين كبير

فقسمه الى ثلاثة أقسام

و سامحه فى اثنين , و أبق واحدا

فستجد ذلك سبيلا للحياة

و ستنام فى الليل نوما عميقا (مرتاح البال)

و حين تستيقظ فى الصباح ستجد أن ما فعلته على ألسنة الناس

و قد صار مثلا أعلى لغيرك

ان حب الناس و مدحهم لك

خير من ثروة تكنزها فى المخازن

و تناول الخبز مع راحة البال

خير من ثروة تجلب معها النكد و الكدر

<u>الفصل الرابع عشر :-</u>

لا تفرضن على نفسك احترام شخص

اذا شعرت أنه ليس جديرا بذلك

و لا تجهدن نفسك لتبحث عن يده (أى مساعدته)

اذا قال لك : خذ هذه الهدية (الرشوة)

ان ذلك ليس بالأمر الهين

عليك برفض ما عرضه عليك

و لا تخجل منه , و لا تنحنى أمامه

و لا تتجه بنظرك بعيدا عنه

كن قويا أمامه

و سلم عليه بفمك و قل له "سلاما"

و حين يجدك قويا

سيتوقف عن ملاحقتك

و سيكون ذلك نجاحا لك

و مرة بعد مرة , سيدعك و يذهب بعيدا

الفصل الخامس عشر :-

كن ماهرا فى عملك , تعلو مكانتك

و لا تغمسن قلمك فى المداد لتضر به أحدا

ان أصابع الكاتب هى منقار طائر الأيبيس (رمز تحوت , رب القلم)

احذر أن تستخدم قلمك فى الباطل

لأن ذلك لا يرضى تحوت

الذى يسكن فى بيته (معبده) فى "خمنو" (الأشمونيين , محافظة المنيا)

ان عينه تطوف حول الأرضين

فاذا رأى شخصا يستخدم قلمه فى الباطل

فانه يلقى برزقه فى النيل ليذهب به الفيضان

ان من يستخدم قلمه فى الباطل

لن يحفظ اسم ابنه فى السجلات (لن يخلد اسمه)

احفظ هذه الكلمات فى قلبك طوال حياتك

و انقلها الى أبنائك .

الفصل السادس عشر :-



تحوت يقف بجوار الميزان . أحد مشاهد كتاب الخروج للنهار , من بردية "حو نفر" , أسرة ١٩ , دولة حديثه , و تعرض بالمتحف البريطانى .

لا تطففن الميزان

و لا تنقصن من أجزاء مكاييل الغلال

و لا ترغبن فى مكاييل الحقول , ثم تهمل مكاييل الخزانة

(أى لا تتخذ مكاييل و معايير مختلفة تخدم مصلحتك)

فان تحوت يقف بجوار الميزان ,

و قلبه هو لسان الميزان

ما أعظم تحوت ,

فهو الذى علم الانسان كيف يستخدم الميزان

اياك أن تتخذ لنفسك موازين منقوصة

ان الرزق يأتى بقدرة الاله

و مهما حاولت أن تخسر الميزان

فلن يبارك الاله فيما تكسبه من ذلك الفعل الدنئ

و اذا رأيت انسانا يغش , فابتعد عنه

اقنع بما لديك و لا تطمع فى المزيد

لا تشتهى النحاس أو الكتان الناعم
ان ثوبا من الكتان الناعم تحصل عليه بالغش
لن ينفعك حين تقف أمام الاله
و حين يوزن قلبك يوم الحساب
ان هذا الثوب الفاخر الذى تحصل عليه بطريق غير شريف
مثله مثل قشرة الذهب التى توضع فوق السبيكة
لتلمع أمام الأعين و كأنها ذهب
ثم يأتى الصباح , و تسقط القشرة الزائفة
و يظهر المعدن الحقيقى

<u>الفصل السابع عشر :-</u>

لا تنقصن مكيال "عين وادجت" (مكيال الغلال)
و لا تتلاعبن بأجزائه عند الكيل
لا بالزيادة و لا بالنقصان
أوف المكيال حسب سعته بدقة
اجعل يدك تكيل بالحق
لا تتخذن لنفسك مكيالا ذا سعتين (حجمين)
و الا ساءت عاقبتك
و سقطت فى الهاوية
ان المكيال هو عين "رع"
و هو يمقت الرجل المدلس
ان الرجل الذى يغش فى المكيال
ستشهد عليه عينه يوم الحساب
و اياك أن تتسلم ضرائب من فلاح
ثم تدعى أنك لم تتسلمها

و تفرض عليه ضريبة أخرى

و لا تتآمر مع من يقوم بكيل الضرائب

لتقلل من قيمة الضرائب التى تتسلمها الحكومة

عليك باحترام القوانين عند كيل الحصاد

فان ذلك أعظم عند الاله من الحلف بالعرش العظيم

<u>الفصل الثامن عشر :-</u>

لا ترقد فى الليل متخوفا من الغد

لأننا لا ندرى عندما ينبثق الفجر ماذا يكون عليه الحال فى الغد

فالاله دوما فى احكام تدبيره

و الانسان دوما فى تفكيره و ظنونه **<< العبد فى التفكير و الرب فى التدبير >>**

و الكلمات التى يتكلمها الانسان شئ

أما أفعال الاله فهى شئ آخر

لا تقولن "ليس لى خطيئة" (لا تدعى أنك بلا خطيئة)

و تشغل نفسك بالبحث عن أخطاء الآخرين

ان الاله وحده هو المطلع على أخطاء البشر

و قلوبهم بين أصابعه

أمام الاله , لا يوجد نجاح أو اخفاق

ولا يوجد مخلوق كامل

و مهما سعى الانسان للكمال

فقد يفسد سعيه فى لحظة واحدة

كن راجح العقل , قوى القلب (العزيمة)

لا تجعل من لسانك ربان سفينتك

اذا كان اللسان هو الدفة

فان الاله (رب كل شئ) هو قائد السفينة

الفصل التاسع عشر :-

لا تقف أمام القاضى فى قاعة المحكمة

ثم تزيف كلماتك

و لا تتذبذب فى ردودك

حين يوجه لك الشهود اتهاما

و لا تفتعل القسم بالاله

لتحاول أن تمرر كذبك

قل الصدق أمام الشريف (القاضى)

حتى تكون موضع ثقته

فاذا حضرت أمامه فى اليوم التالى

فانه يقبل كل ما تقول

و يعرض قضيتك على مجلس الثلاثين (المستشارين)

و يحدد لك موعدا للنطق بالحكم

الفصل العشرون :-

لا تخدعن رجلا يقف فى قاعة المحكمة

لكى تدين رجلا بريئا

و لا تميلن لرجل بسبب ملابسه الفخمة

كن عادلا , و اقبل الناس على اختلافاتهم

سواء ارتدوا أفخر الثياب

أو ارتدوا خرقا بالية

و لا تقبلن هدية (رشوة) الرجل القوى

و لا تظلمن الضعيف من أجله

لأن العدل هبة عظيمة من الاله

يعطيها من يشاء

و هى التى تنجى الضعيف فى محنته

لا تفتعل لنفسك وثائق مزيفة

فان ذلك جريمة تستحق الاعدام

لأنها تعادل جريمة الحلف كذبا

لا تزيفن فى الدخل على دفاترك

لتتحايل على مشيئة الاله و تدبيره الأرزاق

لا تجلبن على نفسك غضب الاله

و تتجاهل أرباب الأقدار (رينت و شاى)

أعد كل شئ لأصحابه

بذلك تفز بالحياة (الأبدية)

لا تغتصب متاع غيرك

و الا ساءت عاقبتك

<u>الفصل الحادى و العشرون :-</u>

لا تبحثن عن رئيس قوى ليحميك ممن أضر بك

و لا عمن يحميك من كراهية البعض

و لا تقولن أوجد لى مخلصا

لأن رجلا يكرهنى قد أضر بى

انك لا تعرف تدابير الاله

فلا تخشى الغد

سلم أمرك للاله

اجلس فى هدوء و سكينة

و ستطرد سكينتك كل الهموم

ان التمساح الذى لا يصدر عنه صوت

يكون الفزع منه شديدا

لا تكشف عن قلبك (أى لا تكشف أسرارك) لأى شخص

فقد يستخدم البعض تلك الثقة فى الاساءة لك

و لا تصاحب انسانا يكشف عما فى قلبه

ان الرجل الذى يكتم كلامه فى جوفه

خير من الذى يثرثر و يؤذى غيره بكلامه

لن تبلغ الكمال بالسعى بين الناس بالنميمة و الوشاية

و انما بالصمت و السكينة

الفصل الثانى و العشرون :-

لا تستفز خصمك فى الجدال

لتجعله يخبر بما فى قلبه

و لا تقفز فجأة و تقف أمامه

قبل أن تفهم جيدا ماذا فعل

تأمل كلماته أولا

و حافظ على هدوئك و سكينتك

حتى يأتى دورك فى الرد عليه

عندئذ سيحالفك النجاح

دعه حتى يفرغ ما فى قرارة جوفه

كن مطمئنا

و سيكشف عن نفسه بنفسه

اقبض على قدمه (جر رجله)

و لكن لا تؤذيه

احترس منه , و لا تتجاهله

حقا , انك لا تعرف تدابير الاله

و لا يمكنك أن تعرف الغد

سلم أمرك للاله

اجلس فى هدوء و سكينة

و ستطرد سكينتك كل الهموم

<u>الفصل الثالث و العشرون :-</u>

اذا جلست الى مائدة شريف

فلا تكن أول من يتحدث

و لا أول من يلوك الخبز

و اذا كنت شبعانا

فلا ترفض المشاركة فى الطعام

و انما تظاهر بأنك تلوك اللقمة

و انظر الى الطبق الذى أمامك

و اجعله يكفى حاجتك

ان الشريف عظيم فى منصبه

و هو كالبئر التى تنضح المزيد من الماء كلما أخذت منها

<u>الفصل الرابع و العشرون :-</u>

لا تتجسس على شريف فى بيته

لتنقل أخباره الى آخر

و لا تجعلن كلامك يذاع فى الخارج

حتى لا يتألم قلبك

ان قلب الانسان (ضميره) هبة من الاله

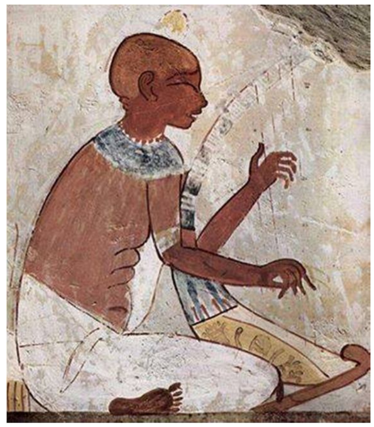
فاحذر أن تهمله

ان من يعمل عند شريف

لا يجدر به أن يلوث سمعته

و لا يجب أن يتردد اسمه على ألسنة الناس فى الشارع (بالقيل و القال)

الفصل الخامس و العشرون :-



عازف الهارب الأعمى . من مقبرة "ناخت" , و هو كاتب و عالم فلك , عاش فى عصر الملك تحتمس الرابع , أسرة ١٨ , دولة حديثه (حوالى ١٤٠٠ سنه قبل الميلاد) . تقع المقبرة بمنطقة شيخ عبد القرنة , البر الغربى , الأقصر .

لا تسخرن من أعمى

و لا تهزأن من قزم

و لا تستخفن برجل أعرج

و لا تحقرن رجلا "عقله فى يد الاله" (أى مريض عقليا)

و لا تكونن عابس الوجه اذا تعدى حدوده

خلق الاله الانسان ان الانسان من طين و قش (و هى المواد التى يصنع منها الطوب اللبن)

و هو يبنى و يهدم كل يوم

قد يجعل الاله ألف انسان فقيرا بمشيئته

و قد يجعل ألف انسان نبيلا بمشيئته

ما أسعد من يصل الى الغرب (أى يموت)

و هو آمن فى رعاية الاله

<u>الفصل السادس و العشرون :-</u>

لا تجلسن فى بيت الجعة

لكى تخالط من هو أكبر منك مقاما (أى لا تتملق الأغنياء و النبلاء)

صاحب من هو فى مثل مقامك

ان "رع" يطل على العالم من بعيد (من السماء)

و مع ذلك فنوره يصل للخلق جميعا

اذا رأيت رجلا أعظم منك فى الخارج

فقدم له الاحترام

مد يد المساعدة لرجل مسن اذا كان قد ثمل من الجعة

و احترمه كما يحترمه أولاده

ان الذراع القوى لا يكل عندما ينكشف (ليساعد الغير)

و الظهر لا ينكسر عندما ينحنى (احتراما)

ان المرء لا يخسر شيئا حين يجعل حديثه عذبا

و لا يكسب شيئا حين يجعل حديثه فظا

و الربان الذى يرى من بعيد

لا يتحطم قاربه

الفصل السابع و العشرون :-



نقش بارز على الخشب يصور "حسى رع" , و هو طبيب أسنان و كاهن عاش فى عصر الملك زوسر , أسرة ثالثه , دولة قديمة (حوالى ٢٧٠٠ سنه قبل الميلاد) .

لا توجه اهانة لمن هو أكبر منك سنا

لأنه شاهد "رع" قبلك

لا تجعله يشكوك لآتون عند شروقه

قائلا : "شاب آخر قد سب مسنا"

فان ذلك شئ مؤلم

أن يسب شاب رجلا مسنا

لا يجدر بك أن ترد على من هو أكبر منك سنا

و اذا ضربك , فضع يدك فوق صدرك (أى لا تدافع عن نفسك)

و اذا وبخك و أهانك , فالتزم الصمت , و لا ترد

فاذا حضرت أمامه فى اليوم التالى

فانه سيقدم لك الخبز

اذا فعل ذلك , قدم له الشكر

فان كلب الصيد ينبح و يشكر صديقه

حين يعطيه الطعام

الفصل الثامن و العشرون :-

اذا وجدت أرملة تمد يدها على حقلك

فلا تقبض عليها

و تذرع بالصبر و أنت تسألها عن شخصيتها

و لا تمر على غريب باناء زيتك

و ترفض أن تعطيه شيئا منه

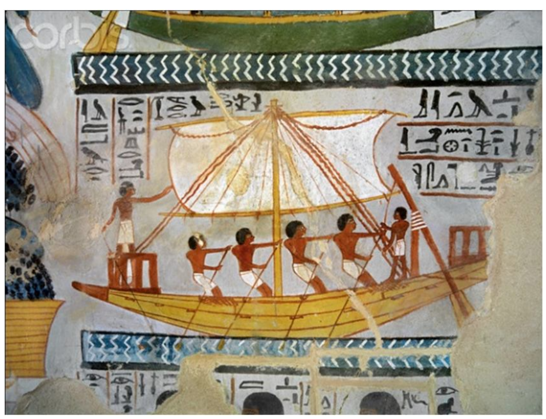
ان الاله يبارك فى متاعك

حين تتقاسم ما لديك مع أخوتك

ان الذى يتواضع للفقراء خير عند الاله

ممن يتملق الأغنياء

الفصل التاسع و العشرون :-



مشهد لبحارة في سفينتهم . من مقبرة "سن نفر" عمدة مدينة طيبة (الأقصر) فى عصر الملك أمنحتب الثانى , أسرة ١٨ , دولة حديثه , (حوالى ١٤٣٠ سنة قبل الميلاد) . تقع المقبرة بمنطقة شيخ عبد القرنة , بالبر الغربى , الأقصر .

لا تمنعن أناسا من عبور النهر

عندما يكون فى قاربك مكان

فحين تمد يد المساعدة للآخرين

يمد لك الاله يده بالمجداف وسط اللجة العميقة

لا تتخذ معدية فى النهر

ثم تحصل من الناس أجرة للعبور

خذ الأجرة من الرجل صاحب الثروة

و رحب بمن لا يملك شيئا (لا تسأله أجرا)

<u>الفصل الثلاثون :-</u>

تامل هذه الفصول الثلاثين

فانها تعلم و تهذب

و هى من أهم الكتب

لأنها تجعل الجاهل حكيما

فاذا قرئت أمام الجاهل

أصبح طاهر بها من جهله

فاملأ نفسك بها , و ضعها فى قلبك

لتكون رجلا عالما بها

و تعلمها غيرك

ان الكاتب الماهر فى عمله

يكون جديرا بالعمل فى بلاط جلالة الملك

*** نهاية التعاليم التى نسخها الكاتب "سنو" ابن الكاهن (الأب الالهى) "بميو" ***

الفصل الثامن

تعليق دكتور سليم حسن على تعاليم الحكيم "أمنموبى"

كتب دكتور سليم حسن فى موسوعة مصر القديمة (جزء رقم ١٧) التعليق التالى على تعاليم الحكيم "أمنموبى" :-

من مقدمة هذه التعاليم نعلم أن أمنموبى هو ابن "كا ناخت" , و أنه تزوج من السيدة "تاوسرت" و أنجب "حور ماخر" , و هو الذى كتب له أبوه هذه التعاليم .

يحمل "حور ماخر" ألقابا دينية كثيرة تربطه بمعبد "بانوبوليس" (أخميم , محافظة سوهاج) , غير أن هذه الألقاب نادرة الوجود فى الوثائق المصرية الأخرى .

أما ألقاب والدته فهى عادية , شائعة , غير أنها لا تدلنا على المكان الذى أتت منه .

و تقسيم متن هذا الكتاب الى أبيات من الشعر ليس بالأمر العادى . و عندنا مثل واحد معروف من هذا النوع من الأسرة الثانية عشرة ؛ و أعنى بذلك قصيدة سنوسرت الثالث المكتوبة فى ورقة "اللاهون" .

و كذلك عثرنا على مثلين فى الديموطيقى : الأول حوالى القرن الثانى قبل الميلاد , و هى قصيدة هجائية . و الثانى يرجع تاريخه الى القرن الأول بعد الميلاد , و هو مكتوب فى ورقة "لايدن" الأخلاقية .

<u>التعاليم كتبت شعرا :-</u>

و تقسيم التعاليم الى فصول مرقومة هو شئ فريد فى المتون الهيراطيقية , غير أنه كرر فى ورقة "لايدن" نفسها الآنفة الذكر , و تحتوى على خمسة و عشرين فصلا فى الحكم الأخلاقية .

أما من ناحية صياغة الشعر فليس هناك قافية و لا وزن معين , و التأثير الشعرى نلحظه فقط من المقابلة فى الأبيات .

و سطور هذه التعاليم مركبة من مقطوعات , كل مقطوعة مركبة من سطرين , و ما شذ عن ذلك

أتى من حذف سطر أو ادماج سطرين فى سطر واحد أو كتابة سطر واحد فى سطرين .

و كذلك نجد مقطوعات مكونة من أربعة أسطر .

و لحسن الحظ وصلت الينا كل هذه التعاليم كاملة من أولها الى آخرها , فكان ذلك مساعدا لنا قدر المستطاع أن نصل الى كنهها و غايتها .

"أمنموبى" يحمل رسالة خاصة للعالم :-

الواقع أن "أمنموبى" كانت له رسالة يحملها الى العالم , اذ أنه ترك النصائح العادية ظهريا .

و أول ما يلفت نظر القارئ فى تعاليمه التى تتألف من ثلاثين فصلا شيئان : هما تدين هذا المؤلف الشاعر , و اعتداله .

و الواقع أنه لم يصلنا الى الآن من الكتب المعروفة فى الأخلاق و التعليم عند المصريين القدامى ما يظهر لنا مثل هذه الروح , و لذلك يجب علينا أن نعتبر تعاليم "أمنموبى" من أمتع الكتب و أعظمها قيمة . و لقد كان "أمنموبى" حريصا على أن يضع فى أول تعاليمه الغرض الأساسى من تدوينها فى الفصل الأول من كتابه و بخاصة فى السطرين الخامس و السادس . و قد كان أول من لفت النظر الى ذلك هو الأستاذ "سبيجل" اذ أنه كان أول من فهم المعنى الحقيقى لهذين السطرين فيقول : ان هذا الكتاب يحتوى على بداية درس الحياة و الارشاد للخير , وكل قواعد الانخراط بين كبار الموظفين و آداب معاملة رجال القصر و النبلاء . ثم يذكر لنا بعد ذلك فى السطرين الخامس و السادس و هما يعبران عن هدفه : "و ليعرف كيف يجيب (شفويا) عن سؤال يلقى عليه و أن يرد (كتابة) على مسألة لمن يستفسر عنها" .

و لقد لاحظنا فى التعاليم السابقة التى فاه بها من سبق "أمنموبى" من الحكماء و رجال الفكر أن الصلاح كان فضيلة و أن التفكير فى الموت و الأبدية كان حافزا يدفع الانسان الى أن يسلك الصراط السوى فى الحياة الدنيا , و أن الاله هو الذى يسعد و يغنى . و لكن كان التدين فى نظر "أمنموبى" يقوم بدور أعظم من ذلك . اذ كانت فكرة وجود الاله فى نظره هى المستوى الذى وضعه أمامه لفهم الحياة .

الاله هو الذى يجب أن يكون مديرا لسكان سفينة الحياة , و هو رب الأرزاق , لذلك يجب على الانسان ألا يخاف غيره , و أن الكمال للاله وحده . و أن الانسان هو المخطئ و الحساب ينتظر

المخطئ , و أن محاولة الانسان الوصول الى الكمال ضرب من المحال .
و مجمل القول أن الاله هو القوى القهار , و أن الانسان خلق ضعيفا , و مع ذلك فان الاله كذلك عادل , فيمكن للانسان أن يتكل عليه . و الاله يبارك العمل و يحب الخير و كرم الضيافة , و لكنه يمقت التملق و الغش . و بعد الموت يكون الانسان فى يد الاله : "ما أسعد الذى قد وصل الى الغرب (مات) و هو آمن مطمئن فى يد الاله" .
و لقد كان المثل الأعلى بين الناس فى نظر "أمنموبى" هو الرجل الرزين أى الرجل المتواضع المعتدل فى حياته . و نقيض الرجل الرزين أو الحليم فى نظر "أمنموبى" هو الرجل الأحمق أى الحاد الطبع , المندفع , المتوحش , الغضوب . و يجد القارئ أن المؤلف جعل مدح الرجل الررزين و ذم الرجل المندفع من أهم النقاط التى تناولتها تعاليمه . فنرى هذا الحكيم الذى شاب فى تأدية عمله يذكر ابنه دائما بأن المثل الأعلى فى الحياة هو الرزانة (الصمت) .
و قد كان "أمنموبى" يسير على نهج غيره من الحكماء الذين سبقوه مثل "بتاح حتب" و "آنى" من حيث أنه كان يحث على اعلاء القيم الانسانية فى الحياة العملية , فنراه يشير الى واجبات الموظف و يقول أنه لابد أن يكون عادلا مستقيما رحيما و يطلب اليه أن يكون أمينا و أن يكون متسامحا مع الفقير و يحذره الغش فى الدفاتر و ألا يسئ استعمال فن الكتابة السامى .
و كذلك نجد حكيمنا يضع قواعد لسلوك الانسان مع أخيه الانسان خارج أعماله الرسمية و يحض على ألا يختلط الانسان الا بمن هو فى نفس مقامه , و أن يتحدث مع النبلاء و الأشراف بالأصول و ألا يتعدى حدوده .
و كذلك يجب على الانسان ألا يتملق الأشراف , بل يجب أن يكون مستقلا بنفسه عنهم , و مع ذلك يكون مؤدبا نحوهم . و كذلك يجب عليه ألا يكون عالة على الأشراف العظام , و لكن يجب عليه فى الوقت نفسه أن يعاملهم كما يعامل الانسان من هو أكبر منه سنا بالاحترام و الأدب .
و يجب على الانسان أن يكون طلقا , فان البشاشه لا تكلفه شيئا .
و يحض "أمنموبى" على أن يكون الانسان لين الجانب مع المرأة الفقيرة (و خاصة الأرملة) التى قد تضطرها الظروف لمد يدها على غلال حقله و أن يسامحها , و أن يكون حسن الضيافة للغريب , و أن يكون رحيما بالأعمى و المقعد و القزم , و أن يمد يد المساعدة لمن يريد أن يعبر النهر من ضفة الى أخرى , و ألا يأخذ أجرا من عابر فقير .

و فضلا عن ذلك يجب على المرء ألا يتطاول على شريف و ألا يعارض من هو أكبر منه مقاما , و ان أساء معاملته , و حتى اذا لطمه , فليضع يده على صدره . وبعد انتهاء العاصفة , سينتهى كل شئ و يعود الصفو و يعطيه الشريف من خبزه .

و يجب على المرء أيضا أن يمسك لسانه عن قول السوء , اذا أراد أن يحظى باحترام الناس .

و ليكن بصيرا و حذرا , و أن يحترس ممن يجلبون المتاعب و ليرغب عن مخالطتهم .

و هذا شئ يسير مما جاء فى تعاليم "أمنموبى" , و منها يرى القارئ الفرق بينها و بين ما كتبه حكماء العصور التى سبقته .

فلا غرابة اذن أن تعد هذه التعاليم بحق مصدرا عظيما للأمم المجاورة و بخاصة فلسطين التى تعتبر مصر الأم التى ترضعها لبن العلم و العرفان .

كتاب "سفر الأمثال" و تعاليم الحكيم المصرى "أمنموبى" :-

ظهر عدد من الأقوال المأثورة أمثالا فى "سفر الأمثال" العبرى , و قد وجد ما يشابهها فى تعاليم "أمنموبى" مشابهة قوية فى الأفكار و فى الأساليب , مما أثار موضوعا طريفا للبحث ذا أهمية عظمى لعلماء كتاب العهد القديم . و لا يخفى أن بعض ما جاء فى سفر الأمثال وجد فى كتابات الحكماء فى كل البلاد و كل العصور .

على أن هناك أمثالا أخرى ليست بالقليلة تلفت النظر بشبهها الكبير فى كلا الكتابين ؛ مما أوجد النظرية القائلة بأنها ترجع الى أصل واحد , فتكون هذه الأمثال العبرانية قد نقلت عن تعاليم "أمنموبى" أو أن كلا من العهد القديم و "أمنموبى" أخذا من كتابات قديمة .

و قد لفت ما وجد متشابها فى كتاب "أمنموبى" و فى كتاب سفر الأمثال العلماء الألمان من المشتغلين بدراسة كتاب العهد القديم , و خلق لهم موضوعا جديدا و هو البحث عن الصلة بين الآداب العبرية و مصر القديمة .

و أول من بحث فى هذا الموضوع "أدولف ايرمان" و "كورت زيته" و "هيوبرت جريم" , و قد ألقى كل منهم بعض الضوء على علاقة الكتابين بعضهما ببعض , و لكن البحث المستفيض فى هذا الموضوع يرجع الفضل فيه الى "هوجو جرسمان" .

و فيما يلى ما جاء فى كتاب سفر الأمثال رصدناه حذاء ما جاء فى تعاليم "أمنموبى" جنبا الى جنب

حتى يرى القارئ التشابه بين الكتابين .

و الواقع أن كتاب سفر الأمثال قد استعار أمثاله هذه من كتاب "أمنموبى" .

و الرأى القائل بأن "أمنموبى" قد أخذ من غيره ثم استعار منه سفر الأمثال لا يستند على حجة قوية الى الآن .

و هاك المقارنة :-

سفر الأمثال	تعاليم الحكيم المصرى "أمنموبى"
فصل ٦ : نص ٢١ اربطها على قلبك دائما , قلد بها عنقك	**فصل ١** و انه لمن الخير أن تضعها فى قلبك و احذر أن تهملها دع هذه التعاليم تستقر فى صندوق بطنك
فصل ١٢ : نص ٢٢ شفتا الزور رجس عند الرب و العاملون بالصدق مرضاته	**فصل ١٠** لا تتكلم مع انسان كذبا , فذلك ما يمقته الاله (ثم يقول تأكيدا لهذا) انه لممقوت من الاله من يزيف الكلام لأن أكبر شئ يكرهه هو النفاق
فصل ١٢ : نص ٢٣ الرجل الذكى يستر المعرفة و قلب الجاهل ينادى بالحمق	**فصل ٢١** ان الرجل الذى يكتم كلامه فى جوفه خير من الذى يثرثر و يؤذى غيره بكلامه
فصل ١٥ : نص ١٦ , ١٧ القليل مع مخافة الرب خير من كنز عظيم مع الاضطراب أكلة من البقول مع المحبة خير من ثور معلوف مع البغضة	**فصل ٦** أن تكون فقيرا فى يد الاله خير لك من ثروة تأتى بالغش و ان أرغفة قليلة تكسبها و أنت مرتاح البال خير لك من ثروة تأتيك مع الهم و الشقاء

سفر الأمثال	تعاليم الحكيم المصرى "أمنموبى"
فصل ١٦ : نص ٨ القليل مع العدل خير من الغلال الكثيرة بغير حق	**فصل ١٣** ان حب الناس و مدحهم لك خير من ثروة تكنزها فى المخازن و تناول الخبز مع راحة البال خير من ثروة تجلب معها النكد و الكدر
فصل ١٦ : نص ٩ قلب الانسان يفكر فى طريقه و الرب يهدى خطواته	**فصل ١٨** و الكلمات التى يتكلمها الانسان شئ أما أفعال الاله فهى شئ آخر
فصل ١٦ : نص ١١ الرب قبان القسط و ميزانه كل معايير الكيس عمله	**فصل ١٦** فان تحوت يقف بجوار الميزان , و قلبه هو لسان الميزان ما أعظم تحوت , فهو الذى علم الانسان كيف يستخدم الميزان اياك أن تتخذ لنفسك موازين منقوصة ان الرزق يأتى بقدرة الاله
فصل ١٧ : نص ٥ المستهزئ بالمعوز (المعاق) يعير صانعه و الشامت للعطب لا يتزكى	**فصل ٢٥** لا تسخرن من أعمى و لا تهزأن من قزم و لا تستخفن برجل أعرج و لا تحقرن رجلا "عقله فى يد الاله" و لا تكونن عابس الوجه اذا تعدى حدوده
فصل ١٨ : نص ٦ شفتا الجاهل تدخلان فى الخصام و فمه يدعو الى التضارب	**فصل ٩** أو يجيب بعبارات يستحق بسببها الضرب

سفر الأمثال	تعاليم الحكيم المصرى "أمنموبى"
فصل ١٩ : نص ٢١ فى قلب الانسان أفكار كثيره لكن مشورة الرب هى تثبت	**فصل ١٨** فالاله دوما فى احكام تدبيره و الانسان دوما فى تفكيره و ظنونه
فصل ٢٠ : نص ٩ من يقول انى زكيت قلبى , تطهرت من خطيئتى	**فصل ١٨** لا تقولن "ليس لى خطيئة"
فصل ٢٠ : نص ١٩ الساعى بالنميمة يفشى الأسرار , فلا تخالط فاغر الشفتين	**فصل ٢١** لا تكشف عن قلبك لأى شخص فقد يستخدم البعض تلك الثقة فى الاساءة لك و لا تصاحب انسانا يكشف عما فى قلبه
فصل ٢٠ : نص ٢٢ لا تقل أجزى على الشر , بل انتظر الرب فيخلصك	**فصل ٢١** و لا تقولن أوجد لى مخلصا لأن رجلا يكرهنى قد أضر بى انك لا تعرف تدابير الاله فلا تخشى الغد سلم أمرك للاله اجلس فى هدوء و سكينة و ستطرد سكينتك كل الهموم
فصل ٢٠ : نص ٢٣ معيار و معيار رجس عند الرب و ميزان الغش ليس بصالح	**فصل ١٦** لا تطففن الميزان و لا تنقصن من أجزاء مكاييل الغلال

و اذا كنا لم نلاحظ تشابها دقيقا فى الأمثلة السابقة و ما يقابلها فى تعاليم "أمنموبى" فان الموازنة فيما سنذكره بعد ستسفر لنا عن شبه قوى , يدعو للدهشة . بل سنرى فصولا بأكملها فى كتاب سفر الأمثال قد أخذت عن تعاليم "أمنموبى" بنفس الترتيب الذى كتبت به .

سفر الأمثال	تعاليم الحكيم المصرى "أمنموبى"
<u>فصل ٢٢ : نص ١٧ , ١٨</u> أمل أذنك و اسمع كلام الحكماء , و وجه قلبك الى علمى , فانه يلذ اذا حفظته فى باطنك و يفيض أيضا على شفتيك	**<u>فصل ١</u>** أعطنى أذنا واعية و استمع الى الكلمات التى ستلقى عليك و اشحذ فكرك لتفهمها و انه لمن الخير أن تضعها فى قلبك فانها ستكون بمثابة وتد رادع للسانك
<u>فصل ٢٢ : نص ١٩ , ٢٠ , ٢١</u> أنى ليكون اتكالك على الرب علمتك اليوم ها انى كتبت لك حكما جليلة من المشورة و العلم لأعلمك حقيقة أقوال الحق لترد جواب الحق للذين أرسلوك	**<u>فصل ٣٠</u>** تأمل لنفسك هذه الفصول الثلاثين , فانها تمتع و تعلم **<u>المقدمة</u>** و الارشاد الى سبل الحياة التى باتباعها يفلح الانسان على الأرض ليعرف الاجابة (شفويا) عن سؤال يلقى عليه و الرد على مسألة لمن يستفسر عنها
<u>فصل ٢٢ : نص ٢٢</u> لا تسلب الفقير لكونه فقيرا و لا تسحق البائس عند الباب	**<u>فصل ٢</u>** احذر أن تسلب فقيرا بائسا أو أن تستقوى على رجل ضعيف عاجز
<u>فصل ٢٢ : نص ٢٤</u> لا تصاحب الرجل الغضوب و لا تساير الانسان الحنق	**<u>فصل ٩</u>** لا تصاحب الرجل الأحمق و لا تقترب منه لتحادثه
<u>فصل ٢٢ : نص ٢٥</u> لئلا تتعلم سبله و تأخذ لنفسك وهنا	**<u>فصل ٩</u>** لا تصاحب مثل ذلك الرجل و الا يذهب بك الفزع
<u>فصل ٢٢ : نص ٢٨</u> لا تزح الحدود القديمة التى وضعها آباؤك	**<u>فصل ٦</u>** لا تزحزح الحد الفاصل بين الحقول و لا تحول موقع خيط القياس
<u>فصل ٢٢ : نص ٢٩</u> أرأيت الانسان الذى يجد فى عمله ! انه يقف أمام الملوك و لا يقف أمام الخاملين	**<u>فصل ٣٠</u>** ان الكاتب الماهر فى عمله يكون جديرا بالعمل فى بلاط جلالة الملك

تعاليم الحكيم المصرى "أمنموبى"	سفر الأمثال
فصل ٢٣ اذا جلست الى مائدة شريف فلا تكن أول من يتحدث و لا أول من يلوك الخبز و اذا كنت شبعانا فلا ترفض المشاركة فى الطعام و انما تظاهر بأنك تلوك اللقمة و انظر الى الطبق الذى أمامك و اجعله يكفى حاجتك	**فصل ٢٣ : نص ١ , ٢ , ٣** اذا جلست تأكل مع ذى سلطة فتأمل أشد التأمل فيما أمامك و ضع سكينا لحنجرتك اذا كنت ذا شره لا تشته أطيابها فانها طعام غرور
فصل ٧ لا تجهد نفسك فى طلب المزيد من الرزق عندما تكون قد حصلت بالفعل على حاجتك لأن الثروة لو أتتك من طريق السرقة فانها لا تمكث معك سواد الليل و حين يطلع النهار تكون قد تبددت و سترى مكانها و لكنها لن تكون هناك و عندئذ لا تتعجب من زوالها فربما انشقت الأرض و ابتلعتها فغاصت فى جوفها و نزلت الى العالم السفلى أو استقرت فى كهف بقدر حجمها أو ربما اتخذت أجنحة مثل الأوز و طارت الى السماء	**فصل ٢٣ : نص ٤ , ٥ :-** لا تتعب لتستغنى عد عن فطنتك هذه أتطمع عيناك الى ما لا يكون ان الغنى قد صنع لنفسه جناحين و طار كالنسر الى السماء
فصل ١١ لا تطمعن فى متاع تابع و لا تتطلعن (جوعا) لخبزه فلن تستطيع هضمه و سيكون غصة فى حلقك , و ستتقيأه ان من يحصل على رزقه بالتحايل و بالأيمان الكاذبه فلن ينتفع به , و ستتقيأ كل لقمة كسبتها ,	**فصل ٢٣ : نص ٦ , ٧ , ٨** لا تأكل خبز شرير العين و لا تشته أطايبه فانه كما نوى فى نفسه كذلك يكون يقول لك كل و اشرب و قلبه ليس معك لقمتك التى أكلتها تقيئها و تضيع كلماتك العذبة

سفر الأمثال	تعاليم الحكيم المصرى "أمنموبى"
فصل ٢٣ : نص ٩ لا تتكلم فى مسمع الجاهل فانه يستهين بما فى أقوالك من التعقل	**فصل ٢١** لا تكشف عن قلبك (أى لا تكشف أسرارك) لأى شخص فقد يستخدم البعض تلك الثقة فى الاساءة لك
فصل ٢٣ : نص ١٠ , ١١ لا تزحزح الحدود القديمة و لا تدخل حقول الأيتام	**فصل ٦** لا تزحزح الحد الفاصل بين الحقول و لا تحول موقع خيط القياس لا تطمع فى ذراع أرض و لا تتعدى على حدود أرض الأرملة احترم الحدود الفاصلة بين الحقول و التى وطأتها الأقدام و عبدتها الأيام فصارت ملكا للجميع
فصل ٢٤ : نص ١١ :- أنقذ المسوقين الى الموت و لا تخذل المقودين الى القتل	**فصل ٨** لا تفضحن انسانا بهتك سره عندما يكون سبب فراره خفيا
فصل ٢٤ : نص ٣٩ لا تقل كما صنع بى هكذا أصنع بهم	**فصل ٢** اننا لم نفعل مثله , و لم نرد الاساءة بمثلها

قد تكون الموازنة فيما سنذكره بعد غير واضحة , لكننى أرى أن الأمثال و ما يقابلها من تعاليم "أمنموبى" كانت نواة العهد الجديد و هى التى نسج عليها الحكماء العبرانيون مثلهم الأعلى .

تعاليم الحكيم المصرى "أمنموبى"	سفر الأمثال
فصل ٢ حرك الدفة حتى يمكن للرجل الخبيث أن يعبر الينا اننا لم نفعل مثله , و لم نرد الاساءة بمثلها مد يدك اليه , ثم أسلمه الى ذراعى الاله املأ جوفه بخبزك , حتى يشبع و يخجل من نفسه	**فصل ٢٥ : نص ٢١** ان جاع مبغضك فأطعمه خبزا و ان عطش فاسقه ماء
فصل ٢٢ حقا , انك لا تعرف تدابير الاله و لا يمكنك أن تعرف الغد	**فصل ٢٧ : نص ١** لا تفتخر بيوم الغد فانك لا تعلم ماذا يلد ذلك اليوم
فصل ١٠ لا تحيى رجلا أحمق رغما عنك لا تفعل ما لا يرغبه قلبك و لا تلقى عليه التحية رياءا عندما يكون فى صدرك شئ تجاهه لا تتكلم مع انسان كذبا فذلك ما يمقته الاله	**فصل ٢٧ : نص ١٤** من بارك صديقه بصوت جهير فى الصباح مبكرا تحسب بركته لعنة

و أما الفصول الباقية من كتاب "سفر الأمثال" فهى بعيدة عن موضوع بحثنا , اذ أن التشابه بينها و بين تعاليم "أمنموبى" معدوم . و قد عالجها العالم "جرسمان" تأييدا لنظريته القائلة بأن المدنية و الأدب القديم كانا ارثا مشاعا بين الدول المختلفة .

*** و الى هنا ينتهى تعليق دكتور سليم حسن على تعاليم الحكيم "أمنموبى" ***